الميثاق

iraqnc.net

الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا

الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها

الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعا

@IraqianNCh

@IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الأحد 19 محرم 1445 هـ | 6 آب 2023 م | العدد (42) | (10) صفحات

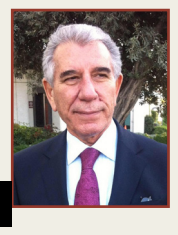

مقالات

بقلم : احمد صبري

هل اقترب العراق من درجة الغليان؟

ص3

كاتب وصحفي عراقي

هدم مسجد السراجي واستهداف الكاردينال ساكو

إرهاب حكومي ممنهج على أسس طائفية وعنصرية

افتتاحية الميثاق

عمل الميثاق الوطني العراقي على تعزيز الهوية الوطنية الجامعة لمكونات الشعب العراقي التي تمثل الفسيفساء الجميلة والمميزة بين شعوب العالم، ويسعى بكل قواه وشخصياته الوطنية إلى تفعيل المشتركات الحقيقية بين القيادات المجتمعية الوطنية بكل عناوينها، وهي خطوة في إدارة الصراع ضد مشروع التدمير الذي تقوده إيران وأمريكا من خلال صناعتهم قيادات وهمية؛ لضرب صمامات الأمان وإزاحة المؤثرين اجتماعيا ودينيا وإعلاميا عن الساحة العراقية؛ لتغييب الوعي الجمعي الوطني، وتنفيذ المشاريع الخبيثة.

ومن منطلق المسؤولية والتعاضد بين أبناء الشعب العراقي؛ زار وفد الميثاق الوطني العراقي سعادة الكاردينال (لويس روفائيل ساكو) بطريرك الكنيسة الكلدانية في العراق والعالم، بعد استهدافه بشكل غير أخلاقي وغير قانوني من قبل السلطات السياسية الحاكمة في العراق، في محاولة إيرانية لإزاحة المؤثرين في المجتمع المسيحي وتسليم قيادة المكون المسيحي إلى الإرهابي المجرم ريان الكلداني مسؤول ميليشيات بابليون المنضوية تحت ميليشيات «الحشد الشعبي» التي تدار من فيلق القدس الإيراني والمتهمة بارتكاب جرائم حرب ضد العراقيين، وبذلك تحاول إيران استكمال صناعة أدواتها الوهمية من مكونات الشعب العراقي وتجعلهم ممثلين لمكوناتهم؛ علما أنهم من المجرمين الذين يمارسون الإرهاب بحق الشعب العراقي؛ ولذلك فإن التعدي السافر بحق الكاردينال ليس قانونيا ولا يحق للسلطات الحكومية التدخل بعزل أو تنصيب زعامة دينية للديانات ولاسيما المكون المسيحي؛ لأنها خاضعة لاعتبارات جوهرية.

وجاءت الزيارة للعمل على توحيد الجهود ومد يد العون لكل عراقي وطني؛ للعمل سويا على استعادة العراق، وقد تعرض المسيحيون في العراق للتنكيل والتهجير القسري والاغتيالات، واستولت الميليشيات الطائفية وأحزاب السلطة التي يتحالف معها ريان كثيرا من أملاك المسيحيين من العقارات والمنازل الخاصة في بغداد وغيرها، وقد بين الميثاق في بيانات ومناسبات سابقة موقفه من هذه الممارسات المرفوضة، ومازلنا نطالب بعودة العراقيين المهجرين والنازحين بجميع مكوناتهم _ بما فيهم المسيحيون_ وإعادة أملاكهم التي تغتصبها الميليشيات والأحزاب الحاكمة.

واستكمالا لمشروع تدمير العراق ومحو هوية شعبه ومعالمه الحضارية والأثرية؛ أقدم محافظ البصرة الحالي (أسعد العيداني) على هدم منارة ومسجد السراجي الأثري في قضاء أبي الخصيب في البصرة، مع أن المسجد قديم ومنارته قائمة منذ ثلاثة قرون، فهو أقدم من برج إيفل التي تفتخر فيه فرنسا، وأقدم من تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية؛ علما أن العيداني نفذ جريمته الطائفية بطريقة مخزية ومستفزة لكل المسلمين والوطنيين؛ باستخدام الجرافات للهدم؛ مقلدًا جرائم الكيان الصهيوني في هدم بيوت الفلسطينيين، وفي وقت متأخر من الليل كلص خارج أوقات الدوام الرسمي، ومن دون إجراءات قانونية أو كتاب رسمي بتهديم المسجد؛ وهذه مخالفات كبيرة يحاسب عليها القانون لو كان هناك قانون، لكن حكومة السوداني تدعم هذه المنهجية لأنه جزء من مشروع التدمير، والذي ضرب كل مفاصل الدولة العراقية سواء الاقتصاد الذي يشهد انهيارً واضحًا متمثلا بانخفاض قيمة الدينار وارتفاع السلع الغذائية، وتدمير شبكة المياه الصالحة والطاقة الكهربائية وغيرها؛ خدمة للمصالح الإيرانية.

هيئة علماء المسلمين تستنكر

التدخل السافر في الكنيسة الكلدانية وتدين جريمة هدم جامع السراجي في البصرة

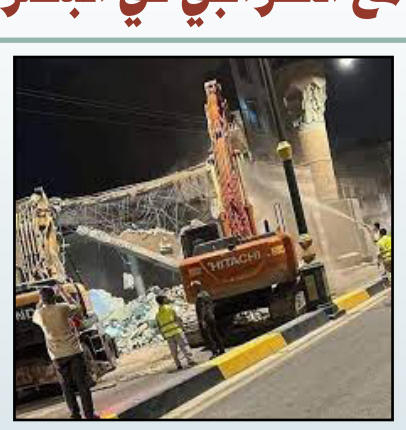

رفضت هيئة علماء المسلمين وهي من القوى والجهات المؤسسة للميثاق الوطني العراقي، قرار رئيس الجمهورية الحالي بسحب المرسوم الجمهوري الخاص بالبطريرك (لويس روفائيل ساكو) بطريرك الكنيسة الكلدانية في العراق والعالم، وعدته تدخلا سافرا، لأن المتعارف عليه وفق سياقات حرية الأديان؛ أن البطريرك تختاره الكنائس بمحض إرادتها وتقوم الرئاسات في الدول المعنية بالمصادقة على هذا الاختيار.

ودعت الهيئة الرئيس الحالي والمسؤولين الذين تسلطوا على رقاب العراقيين، إلى أن يكفوا عن تدخلهم في الشؤون الداخلية للأديان، وتسييسها لمصالح أشخاص وجهات مشاريعها خطيرة ومضرة بالعراق وشعبه، والتوجه لمعالجة المشاكل الحقيقية التي تعاني منها البلاد من انهيار البنية التحتية والفساد المستشري وارتكاب المجازر بحق العراقيين وتشريد المواطنين وانتشار الفوضى وسرقة ثروات العراقيين والتلاعب بالقوانين وتسييسها لصالح دول أخرى.

وفي سياق الممارسات الطائفية قامت السلطات الحكومية بحريمة أخرى ضد المسلمين في محافظة البصرة، حيث أقدمت على هدم جامع السراجي ومنارته الأثرية في قضاء أبي الخصيب.

وأدانت الهيئة الفعل الإجرامي الذي قام به محافظ البصرة أسعد العيداني بهدم المسجد ومنارته التراثية التي بنيت منذ ثلاثة قرون في مدينة أبي الخصيب، موضحة أن هدم المنارة جرى بطريقة مهينة ومذلة واستخفاف بمشاعر أهالي البصرة والمصلين.

وأكدت الهيئة بأن الأجدر بمحافظ البصرة ومن يدعي التوسعة على الناس وفتح الطرق لهم؛ دراسة المقترحات المقدم من (دائرة الآثار والتراث في البصرة)، القاضي بتفكيك المنارة وترقيمها ومن ثم إعادة بنائها في حرم الجامع، وهو موجود قبل الطريق في الأصل.

وقالت الهيئة إن مديرية الوقف السني في البصرة شريكة في المسؤولية عن جريمة هدم الجامع وأن مديرها يتحمل مسؤولية التفريط بأوقاب المسلمين وآثار العراقين في البصرة ولا سيما أن ديوان الوقف السني في بغداد أعلن بأنه لم يصدر كتابا رسميا منه يفيد بموافقته على هدم الجامع.

وأوضحت الهيئة أن هذه الأفعال الطائفية التي مارسها محافظ البصرة، لن تمحو تاريخ البصرة وهويتها الحقيقية، ولن تجدي في التغطية على فشل محافظ البصرة المتواصل في تحقيق ضروريات الحياة وأساسياتها لأهالي المحافظة، والعمل على رفع معاناتهم، وتوفير مياه صالحة للشرب، وفرص العمل للعاطلين عن العمل، والمشاريع الخدمية، ووقف عمليات الاستيلاء على أراضيهم وعقاراتهم، واتخاذ الإجراءات اللازمة للتقليل من آثار التلوث البيئي في البصرة الذي يهدد حياة الناس.

وفد الميثاق الوطني العراقي

يزور سعادة الكاردينال لويس ساكو في مقر إقامته بأربيل

زار وفد الميثاق الوطني العراقي برئاسة الشيخ الدكتور يحيى السنبل (عضو الميثاق) سعادة الكاردينال (لويس ساكو) في مقر إقامته في أربيل يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٣/٨/١، وقدم الوفد رسالة اللجنة العليا للميثاق التي أكدت على التنديد والاستنكار لممارسة ما يسمى رئاسة الجمهورية ضد الكاردينال والمكون المسيحي، وأعربوا عن التضامن الكامل معه.

وبعد الترحيب الكبير من قبل الكاردينال وأعضاء الكنيسة الكلدانية في العراق والعالم بوفد الميثاق وتثمين هذه الزيارة التي تحمل أبعادً وطنيةً قيِّمة.

وأكد الوفد على أن الميثاق يقف مع كل الشخصيات والقيادات الوطنية للمكونات العراقية، ويرفض كل التجاوزات في الاستيلاء على الممتلكات الخاصة والعامة ومنها ممتلكات المكون المسيحي من منازل وعقارات ولاسيما في بغداد والموصل وغيرهما من محافظات العراق.

ودعا وفد الميثاق الوطني العراقي سعادة الكادرنيال لويس ساكو للعمل وتوحيد الجهود لاستعادة العراق من الطارئين.

وفي نهاية اللقاء قدم الوفد درع الميثاق الوطني العراقي لسعادته متمنين لهم الموفقية ودوام الصحة.

علامة العراق

الشيخ عبد الملك السعدي: يستنكر ويدين هدم جامع السراجي

قال العلامة الشيخ عبد الملك السعدي: من هدم مسجد السراجي ومنارته الأثرية في محافظة البصرة يريد إثارة النعرة الطائفية في المجتمع العراقي، بغية إرضاء فئة معروفة على حساب غضب الله تعالى، متأسفا من أن بعضهم يحسب على الوقف السني. ووصف عملهم بالمشين ومثيرا للنزعات الطائفية.

وأشار العلامة السعدي إلى عدة حلول كان بالإمكان اتخاذها وعدم هدم المسجد والاعتداء على حرمة بيوت الله، إلا أن الدوافع الطائفية هي الطاغية على سياسة من يتسلطون على رقاب العراقين وإلا فلماذا تم هدم المسجد والمنارة معا مع أن الاعتراض غير المقبول أصلا هو على المنارة فقط!.

محطات الكهرباء في العراق

يوجد في العراق حوالي ١٠٩ محطة غازية وحرارية وكهرومائية، لتوليد الطاقة الكهربائية موزعة في جميع المدن والمحافظات العراقية، يحتل الجزء الأكبر منها المحطات الغازية، ولا يتجاوز إنتاج هذه المحطات عن ١٨ ألف ميجا واط، بينما يحتاج العراق إلى ٤٠ ألف ميجا واط على أقل تقدير لسد حاجة المواطنين، و٢٠ ألف ميجا واط إضافية لتشغيل المصانع المحلية

وكان هناك اتفاق حكومي مع إيران لتقوم الشركات الإيرانية بإنشاء محطات كهربائية في العراق لتزويده بالكهرباء، فيما يستورد العراق يوميا في الوقت الحالي ما بين ٣٠-٤٠ مليون م٣ من الغاز الإيراني وبأسعار أعلى بضعفين على أقل تقدير من الأسعار العالمية المتعارف عليها، لتشغيل محطات توليد الكهرباء الغازية في وسط وجنوب العراق.

حوار العدد

الأستاذ نزار العوصجي رئيس الرابطة الكلدانية العالمية في الأردن

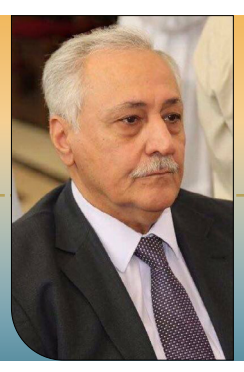

الأحداث بمجملها تشير الى أن العراق ، يمر بأسوء مرحلة عبر تأريخه القديم والحديث ، منذ نشأته قبل 7000 سنة حتى الساعة ، وتعزى الأسباب في ذلك الى غياب سلطة القانون وانعدام الرقابة ، وعدم القدرة الفعلية على التغير سياسياً وأدارياً ، واليوم نجد ان حديثي العهد بالسياسة يتبجحون بالدعوة الى ما يسمى بفرض سلطة القانون ، رغم انهم لايدركون معناه ومفرداته

ص 5

جامعات إيرانية تغزو العراق
بتواطؤ الحكومة ووزيرها الميليشياوي

غزت عشرات الجامعات الإيرانية العراق لنشر أفكارها الهدامة وثقافة القتل والتدمير للعراق وشعبه؛ حيث يبلغ عدد الجامعات الإيرانية في العراق ٣٣ جامعة، ووافق وزير التعليم الحالي نعيم العبودي المنتمي لميليشيا العصائب والذي أكد مرارا وتكرارا أنه يبتع ولاية الفقيه في إيران، وافق على فتح جامعات أخرى ليصل العدد إلى ٦٢ جامعة إيرانية.

ويبلغ عدد الجامعات الحكومية في العراق خمسة وثلاثين جامعة فقط، وهذا يعني أن عدد الجامعات الإيرانية في العراق ضعف عدد الجامعات الحكومية، فضلا عن كونها مصدر دعم لاقتصاد الميليشيات وأحزاب السلطة في العراق.

وبحسب أكاديميين فإن انتشار الجامعات الإيرانية في العراق يعد غزوا على مستويات عديدة، حيث عملت على تعميق نفوذها الثقافي والتعليمي في العراق ليتمكنوا من السيطرة على العراق على جميع المستويات: السياسية، والعسكرية من خلال الميليشيات، وثقافيا من خلال نشر الجامعات وأفكارها الهدامة.

سكة حديد الشلامجة
مشروع إيران لتوسيع نفوذها في المنطقة

قال مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية: إن مشروع سكة حديد الشلامجة الرابط بين محافظة البصرة في العراق واللاذقية في سوريا، له أهمية كبيرة عند إيران، وتسعى لتنفيذه لأنه يمكنها من السيطرة أكثر على الأسواق العراقية وباقي دول المنطقة.

وفي السياق ذاته نقلت صحيفة الأوبزرفر البريطانية، أن مسؤولين أوربيين أكدوا على أن إيران تفخر بإنجازها وتعمل لتأمين ما تبقى من الطريق المؤدي إلى البحر الأبيض المتوسط، الأمر الذي يجعلها تنقل وحداتها العسكرية وميليشياتها وتوسيع نفوذ تلك الميليشيات، وهذا يعني مزيد من الهيمنة الإيرانية على العراق والدول المجاورة.

وعلى الرغم من العقوبات المفروضة على إيران إلا أن القائد الإيراني محسن رضائي أكد أن بلاده تسيطر على أكثر من ٥٠٠ مليون شخص في ٢٥ دولة من خلال شبكاتها التجارية واسعة.

ويرى مراقبون أن العراق يعد المصدر الأول لتمويل الاقتصاد الإيراني من خلال تهريب العملة الصعبة لها، وجعل العراق حديقة خلفية لإيران تستثمر بها من خلال ميليشياتها والأحزاب السياسية الحاكمة.

تحذيرات من إعادة طرح مشروع القانون الخاص بحرية التعبير في العراق

حذرت منظمة العفو الدولية من مشروع قانون يهدف إلى تقييد الحقوق المتعلقة بحرية التعبير والتظاهر السلمي، وتسعى الحكومة الحالية لإعادة طرحه مجددا، متهمة السلطات في العراق بمصادرة حق التعبير والتضييق على الحريات العامة وقمع التظاهرات.

وأكدت المنظمة الدولية على أن إعادة طرح مشروع القانون الخاص بحرية التعبير يتزامن مع الحملة التي تقودها وزارة الداخلية لقمع المحتوى الهابط عبر الإنترنت، ومع سلسلة من الملاحقات القضائية ضد الأشخاص الذين ينتقدون الحكومة.

وسلطت المنظمة الضوء من خلال تقريرها على القمع الذي يواجهه المتظاهرون على أيدي الأجهزة الأمنية واستخدام القوة لفض تلك الاحتجاجات، مشيرة إلى أنها وثقت في وقت سابق قتل المتظاهرين خلال الاحتجاجات المعارضة للحكومة في عام ٢٠١٩ بسبب استخدام القوة المميتة ضد المتظاهرين.

البنك المركزي العراقي
يساهم في غسيل وتهريب الأموال

أكد خبراء الاقتصاد على أن البنك المركزي العراقي مخترق من قبل شبكات تهريب الأموال وغسيلها، من خلال وجود عدد كبير من المصارف التي تعود للسياسيين وللأحزاب والميليشيات المسلحة عن طريق أشخاص مقربين منهم.

وأشار الخبراء إلى أن الأحزاب الحاكمة وميليشياتها لها دور كبير في تهريب الدولار وتمويل عمليات التجارة الخارجية مع إيران للحصول على دعم سياسي، مشيرة إلى أن النظام المصرفي العراقي أصبح عائقا كبيرا أمام تطوير الاقتصاد وجذب الاستثمار والنمو الاقتصادي.

وأوضحوا بأن الجزء الأكبر من مبيعات البنك المركزي العراقي تذهب إلى ما يسمى بـ «نافذة بيع العملة» التي تتراوح عند مستويات ٢٥٠ مليون دولار يوميًا ولم تستفيد منها السوق العراقية، الأمر الذي أدى إلى خسارة مبالغ كبيرة تقدر بالمليارات على مدى العقدين الماضيين.

الجفاف يلتهم العراق
مهد الحضارات ويؤثر في جميع نواحي الحياة فيه

قالت مجلة فورين بوليسي إن الجفاف وشح المياه التهم العراق مهد الحضارات وأثر على جميع نواحي الحياة فيه.

وأضافت المجلة في تقرير لها إن الأضرار المتراكمة لتغير المناخ والجفاف والتلوث ألحق أضرارا خطيرة بالبيئة حيث اختفت العديد من أنواع الطيور وأشجار الصفصاف، كما أن العديد من الأنهار لم تعد تتدفق فضلاً عن أضراره الأخرى على السكان في العراق الذين دفعوا للهجرة من قراهم ومزارعهم.

ولفت التقرير الى أن التغيير في جزء واحد من مستجمعات المياه يؤثر حتماً على جميع الأجزاء الأخرى، إذ أن ما تختاره دول المنبع أو تفشل في القيام به، يعني أن أولئك الذين يعيشون في دول المصب ينتهي بهم الأمر إلى تحمل التكلفة.

وعلى الرغم من خطورة الوضع في العراق إلا أن الحكومات بعد ٢٠٠٣ غير مهتمة لهذه التغيرات الخطيرة ولا تضع لها حلولا لتفادي آثارها المدمرة للعراق وثرواته.

شركة جنرال إلكتريك:
العراق يهدر كهرباء 10 ملايين منزل بسبب هدر الغاز

أكدت شركة جنرال إلكتريك، أن استغلال الغاز المصاحب يمكن أن يوفر الكهرباء لـ ١٠ ملايين منزل في العراق، إلا إن المسؤولين يصرون على هدر الغاز المصاحب لاستخراج النفط.

وقال المدير التنفيذي لوحدات الطاقة المتنقلة في الشركة، إن أرقام البنك الدولي للغاز المصاحب المحترق عالميًا والتي تعتمد على بيانات الأقمار الصناعية تؤكد أن العراق يحرق نحو ١٨ مليار متر مكعب سنويًا من الغاز المصاحب، وإذا ما تم استغلالها ستسهم في توليد ١٣ ألف ميغاواط وتوفير الكهرباء لنحو ١٠ ملايين منزل إذا ما احتسبنا المعدل العالمي وهو ٧٦٩ منزلاً للميغاواط الواحد، فضلًا عن المنافع البيئية وخفض التلوث الناجم عن حرق الغاز.

- مؤسسة (كيو إس) البريطانية تستبعد الجامعات العراقية من قائمة أفضل ٥٠٠ جامعة على مستوى العالم، فيما ضمت القائمة (١٤) جامعة عربية.
- معهد القرن الأمريكي: التلوث البيئي في العراق تسبب بزيادة درجات الحرارة وارتفاع الإصابات بالسرطان.
- مصادر نيابية: بلغت نسبة انتشار المخدرات في مدن العراق نحو ٤٠٪، وبدعم من دول الجوار، وخطرها وانتشارها في البلاد بات يوازي الإرهاب.
- مرصد أفاد الحقوقي: النازحون يواجهون أحوالا جوية صعبة بخيام مهترئة وانعدام للطاقة الكهربائية مع ندرة المياه، ووثق المرصد إصابة حوالي (٥٠) نازح بحالات جفاف وإغماء.
- هيئة النزاهة في الحكومة الحالية: تم ضبط آلاف المعاملات والأرقام التقاعدية الوهمية في دائرة تقاعد الأنبار، وضبط ملفات تزوير وتلاعب في مديريات الصحة والبلدية والزراعة والشباب والرياضة بمحافظة ذي قار.
- الجواز العراقي الأخير عربيًا وقبل الأخير عالميًا، بحسب مؤشر Henley passport في أحدث ترتيب عالمي رسمي صادر عنه.

أهوار العراق تشهد بداية مرحلة جفاف قاسية

أكدت دائرة الخزانات والسدود في العراق أن سكان المناطق الجنوبية تضرروا من شحة المياه، ما أدى إلى نزوح عدد كبير من تلك المناطق، ونفوق أعداد كبيرة من الأحياء المائية؛ الأمر الذي يزيد من معدل التلوث البيئي وقلة الإيرادات المائية.

وقالت الدائرة إن ما تشهده الأهوار حاليا من تحديات كبيرة هو بداية لمرحلة قاسية يواجهها العراق في الأيام المقبلة، مشيرة إلى أن العراق لديه أقل مخزون مائي بحسب ما أقرته وزارة الموارد المائية، ويعد ذلك أمر خطير جدا.

وفي سياق ذي صلة أكدت جمعية حماة دجلة، على أن ثلاثة ملايين عراقي يسكنون الأهوار أو بالقرب منها، باتوا بلا مصادر رزق، واتهمت الحكومة وأحزابها بالتنصل من وعودها في إعادة المياه وتحسين الوضع المائي في العراق.

الطائفة الرابعة

بقلم : مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

هو نفس عنوان مقال كتبته قبل سنين عن الطوائف في العراق ومختصره أن الاحتلال وأتباعه قسموا العراق إلى طوائف ثلاث وفقًا للعرق والمذهب فقالوا إن العراق يتكون من شيعة وسنة وكرد ومعهم أقليات وبذلك حاولوا هدم روح المواطنة المبنية على تاريخ تسع حضارات شمخت على أرض العراق عبر آلاف السنين.

وجاء الاحتلال بطائفة رابعة لم يسمها بل وتفادى الكلام فيها وهي طائفة الذين حكموا ويحكمون العراق تحت وصاية وولاية الاحتلال، وهم طائفة مكونة من القتلة والظلمة والمفسدين ولصوص المليارات زعموا أنهم يمثلون (الطوائف الثلاث) ولكنهم في الحقيقة ألد أعداء العراقيين وأبعدهم عن تمثيل الشعب أو حتى الطوائف التي يزعمون انتماءهم لها والتي يتلبسونها للاختفاء

خلفها بكل ما ارتكبوا من جرائم وما مارسوا من فساد لم يشهد له التاريخ مثيلا.

وإن كان لا بد من تسمية الأشياء كما أسموها فلنعد بالسنين قليلا لنرى أن ممثلي (الطائفة السنية) هم من أجهزوا على مقاومتها الباسلة وأن (ممثلي الشيعة) هم من قمعوا ثورة تشرين (الشيعية في غالبيتها) وقتلوا المئات من شبابها وشاباتها دون رحمة خدمة للاحتلال وخوفًا على مصالحهم غير المشروعة من نهب للأموال إلى تسلط على رقاب العراقيين.

وهذه الأيام نرى العالم منشغلًا بقضية غريبة فالذين أسموهم (الأقلية المسيحية) وزعموا أنهم يحمونهم ويرعون مصالحهم لم يسلموا من بلاء تلك الطائفة الرابعة المتربعة على صدور كل العراقيين فلقد أسست لهم هذه الطائفة مليشيا مسلحة ضامنة للسيطرة على مسيحيي العراق وقمعهم إن فكروا بالاعتراض على الظلم أو الإبقاء على علاقات المواطنة مع إخوتهم العراقيين خلافًا لمشروع الاحتلال المجرم الذي يهدف للفرقة والتفتيت لكي يبقى العراق ضعيفًا خانعًا ممزقًا بائسًا أميًّا جاهلًا مريضًا متخلفًا.

هذه المليشيا – والتي أسبغوا عليها شرعية زائفة بجعلها حركة سياسية – مسيحية بالاسم ومن المفترض أنها تدافع عن مصالحهم بينما هي في الحقيقة أداة لقمعهم وسلبهم حقوقهم في المواطنة وعزلهم عن العراق والعراقيين وجعلهم عثرة في طريق عودة البلد الواحد إلى لحمته التاريخية.

ووصل التمادي عند هؤلاء حد عزل الكاردينال ساكو عزلًا تعسفيًا وتهديد أمنه مما حدا به للجوء إلى دير خارج حدود وطنه الذي ولد وعاش فيه آمنًا لعشرات السنين! والطامة الكبرى هي أن هذا التدخل السافر في شؤون كنيسة عريقة جاء بتوقيع أعلى منصب في العراق!

وختامًا لهذا المقال نورد تساؤل العراقيين: لماذا هُدم جامع السراجي الذي يحمل قدسية دينية كونه مسجدًا للمسلمين كما يحمل طابعًا تراثيًا كونه شيد قبل قرون؟ ولماذا لم يتدخل (ممثلو الطائفة السنية) لحمايته وإيقاف هدمه؟

وهذان مجرد مثالين عن آلاف الحالات التي تجعل العراقي يتمسك بوطنيته وانتمائه لبلده العظيم – العراق – ورفضه لهذه العملية السياسية الطائفية البائسة وهذه الطائفة الرابعة التي أسسها الاحتلال ودعمها أعداء العراق.

من للعراق سوى بنيهِ إذا سروا
في لَيله، هم فجرهُ المتفتـــــقُ

هم باعِثو نبض الحياة بعِـرقه
يعلو بهم للشاهقات البيـــــرقُ

طوفانهم يعلو سدود سجونـهم
يتوثبون لمكرماتٍ تغـــــدقُ

رفعوا الرؤوس بساح عزٍّ إذ مضوا
مهما عتت ريحُ الردى لم يطرقوا

عشرون عاما
في قصور (آيات الله)

بقلم : وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

رغم الظروف الصعبة التي واجهته إلا أنه بقي ثابتا صلبا، لم تثلم إرادته ولم تتغير قناعاته، وهو الذي عاش تلك الفصول القاسية في حياته، إنه الدكتور والصديق والأخ نزار السامرائي، بدأت المحنة والمعاناة في بداية ثمانينات القرن الماضي عندما وقع أسيرا وكانت الحرب العراقية – الإيرانية على أشدها، وكان قدره أن يقع أسيرا وهو في جبهات الحرب، وأمضى في هذه الرحلة الجنونية عشرين عاما بالتمام والكمال.

منذ ساعات اندلاع الحرب الأولى في أيلول – سبتمبر في العام ١٩٨٠ والسامرائي يعيش الحرب بكل تفاصيلها، ورغم أنه كان يشغل منصبا مهما في وزارة الثقافة والإعلام في ذلك الوقت إلا أنه لم يتردد لحظة واحدة في الالتحاق بجبهة الحرب، وفي دواخله الحماس الكبير والرغبة في معايشة الجنود والضباط ساعات الحرب بكل تفاصيلها، لكن رغبته الجامحة بتوثيق يوميات الحرب – على الأقل – في ذاكرته لم تستمر طويلا، ليسافر في رحلة قاسية ويدون في ذاكرته صفحة أخرى مختلفة تماما، إنها يوميات الأسرى في المعسكرات، وهذا ما أرّخ له في كتابه الهام والذي صدر بعدة طبعات تحت عنوان «في قصور آيات الله – عشرون عاما في سجون إيران «، إنها رحلة عذاب يومي، عذاب حقيقي، بدأ هذا العذاب في رحلته الغرائبية منذ الدقائق الأولى لوقوعه في الأسر، ثم التحقيق والتعذيب الجسدي والنفسي، والتنقل بين سجن وآخر ومنطقة وأخرى، وحال السامرائي حال آلاف الأسرى، فقد كانوا ينتظرون لحظة الإعلان عن وقف إطلاق النار، إدراكا منهم وبقناعة تامة أن مثل هذا الخبر يعني انتهاء رحلة المرارة القاسية التي عاشوها طيلة سنوات الحرب، وفي آب – أغسطس من العام ١٩٨٨ جاءت « البشرى» العظيمة لتلوي حالات اليأس والقنوط والألم وتنتصر للجميع وغمرتهم الفرحة الكبرى، إذ لم يعد ثمة سبب يذكر ويقف حائلا أمام عودتهم إلى أهلهم وذويهم، لقد توقفت الحرب وساد السلام الذي يعني توقف هدير المدافع وتوقف زهق الأرواح وتوقف وإنهاء جميع الإجراءات المتعلقة بالحرب أو تلك المرتبطة بنتائجه وارتداداته، لكن القصة أخذت اتجاها مغايرا تماما فازداد سعير المحنة واشتدت قتامة الأيام وظلمتها، ويوما بعد يوم يتأكد للسامرائي ومعه أعداد أخرى أن «سلام الحرب» لم يعد سلاما بالنسبة لهم، تقول لهم ذلك أقفاص الأسر في كل دقيقة وفي كل يوم حتى طالت الأيام والسنوات ولم يطلق سراحه إلا في العام ٢٠٠٢، قبيل الحرب و جحيم احتلال العراق، وعندما التقى أهله وعائلته وعقيلته الصابرة السيدة أم سيف وجد الجميع يئن تحت أثقال الحصار القاسي الذي فرضوه على العراقيين، ورغم اختلاف كل شيء في الحياة وما يعانيه الناس من آثار الحصار إلا أن السامرائي لم يركن إلى الحزن والشكوى، ولم يمر وقت طويل حتى تعرض نهار العراق إلى أبشع غزو ومن ثم احتلال قادته الولايات المتحدة وحصل على دعم ومساندة عربية وإسلامية واسعة، ومع اشتداد الاحتلال وانتشار غيومه السود ازدادت قوة الدكتور نزار السامرائي واشتدت صلابته وكان في مقدمة المتصدّين للاحتلال وفضح جرائمه في مختلف وسائل الإعلام المتاحة له، وما أن انبثقت المقاومة في العراق في وقت مبكر جدا حتى صدح صوته عاليا مرحبا ومشجعا وداعما للفعل البطولي الذي يستهدف الغزاة المحتلين .

ما زال السامرائي يواصل العطاء في سبيل العراق وشعب العراق بروح وثابة وبإرادة لا تلين، ويروي تفاصيل دقيقة لكل ما حصل منذ عشرات السنين.

الدكتور العزيز الأخ الأستاذ نزار السامرائي شخصية عراقية متميزة في العطاء والثبات.

هل اقترب العراق
من درجة الغليان؟

بقلم : احمد صبري
(كاتب وصحفي عراقي)

أزمة الكهرباء تلد أزمات تنغص حياة العراقيين

في متوالية عددية يرزح تحت لهيبها العراقيون من دون أمل في وقف دورانها التي تحولت بفعل مفاعيلها على حياتهم وحاجاتهم اليومية إلى كابوس يخيم وينغص حياتهم

وعندما يقف العراق عند درجة الغليان وتدور رحى مراجل هذه الدرجة قبل انفجارها فإن الوعود بخفض مناسيب مخاطرها تصطدم بعجز حكومي مقرون بفساد مستشري في قطاع الكهرباء الذي عجز عن الإيفاء بتلك الوعود التي كلفت العراق نحو ٨٠ مليار دولار من دون أن يرى العراقيون النور في نهاية النفق

وما يسعر ويصعد حركة الاحتجاجات الشعبية كذب وعود السلطة الحاكمة بحل أزمة الكهرباء التي باتت أزمة تلد أزمات من فرط مخاطرها على حياة العراقيين

فتحول قطاع الكهرباء إلى محنة متوالية من فرط استشراء الفساد وتغوله في هذا القطاع الذي بقي عصيا على من يحاول المس بحيتان اللصوص وسراق المال العام الذين حولوا العراق إلى ظلام يتوالى سنويا وينغص حيا تهم

ودرجة الغليان في مراجل قدر الكهرباء تنذر بمخاطر دخول العراق في هذا الفرن البشري مصحوبا بلهيب الصيف لا يقل خطورة عن درجات الغليان

ومايعانيه العراقيون من لهيب الصيف وارتفاع مناسيب الدخول في غليان مراجل تلك الدرجة التي يقترب منها العراق فإن الانطباع السائد أن حكومات الاحتلال حولت قطاع الكهرباء إلى سلعة وأداة للمساومة والابتزاز والمنافع أدت إلى بقاء هذا القطاع عاجزا عن الإصلاح رغم ملايين الدولارات التي لم تسعد العراقيين في مواجهة لهيب الصيف وحرارته

فالمتوالية العددية التي يدور في فضائها العراق لم تتوقف لحين كف يد حيتان الفساد من هذا القطاع الذي كلف العراقيين هدر المال والفساد وقبل ذلك حرمانهم من حق العيش بكرامة من دون منغصات

وكلما اقترب العراق من مراجل دوران درجة الغليان واتساع حركة الاحتجاجات الشعبية جراء ارتفاع التيار الكهربائي المتواصل هي من ستؤدي الى كشف المتسببين بهذه الأزمة ومن يقف وراءهم ولاسيما من خارج الحدود الذين يسعون إلى بقاء العراق متخلفا ويعيش بظلام.

الرعاع لا تفقه إلا بثقافة نبش القبور

بقلم : صباح الناصري
(استاذ الاقتصاد السياسي)

لو مات منّا امرؤٌ في الأرض ندفنُه
لو ماتت الأرضُ قُلْ لي أين ندفنُها؟

(وليد الصراف، ديوان رسالة من قابيل)

هناك أعذار بحماقة الأفعال إن لم تكن بقذارتها. في ١٤ تموز، ٢٠٢٣، قام محافظ البصرة أسعد العيداني بهدم أحد المعالم الأثرية والروحية في البصرة، جامع السراجي في قضاء (أبو الخصيب) المبني في القرن الثامن عشر، ١٧٢٧. و كأن الفعل الهمجي لم يكن كافيا؛ برر العيداني فعل الهدم «بتبليط شارع للمسلمين»: هدم بيوت الله من أجل عربات عباد الله، مغالطات خبث الحاكمين بأمر الإمام أقل ما يقال عنها استهزاء و استخفاف بعقول البشر.

في بغداد نشاهد إهمال المتعمد لمسجد مرجان التأريخي، من أهم معالم بغداد الأثرية التأريخية، وتحويله إلى أرضية مياه آسنة طاردة لكل ما هو إنساني وروحي، إهمال متعمد وبمنهجية من أجل هدمه مستقبلا بأعذار أقبح من الأفعال- هدم مسجد السراجي بحجة التبليط مثلا -، و تدمير البيئة الحاضنة للإنسان العراقي بمنهجية عدمية.

إن الطريقة الوحشية لتدمير المعالم التأريخية والروحية تعكس جوهر هذا النظام الولائي الفاشي: محو الهوية الموحدة للشعب وكيانه الحضاري.

الغريب في الكارثة ليس فقط هدم المساجد لأسباب ضحلة بضحالة عقولهم، الغريب عدم انتفاضة شرائح الشعب ضد هذا الفعل البربري!

وفي نينوى، هدم منارة الحدباء التأريخية هناك ليس ببعيد، ينقلب النظام الميليشياوي ورئيسه رشيد في سابقة هزلية - إعفاء البطريرك ساكو من منصبه غير قانوني إذ لا يحق لأحد إعفاءه من صلاحياته إلا بابا الفاتيكان - على الكاردينال لويس ساكو للاستيلاء على الكنيسة الكلدانية وممتلكاتها من خلال تنصيب الميليشياوي القاتل، ريان الإيراني، المسمى خبثا الكلداني.

المعممون، الولائيون، والميليشياويون يستطيعون النجاة من أي خطأ أو تناقض أو فعل خبيث عن طريق الحيل والبدع الميتافيزيقية كالمنجمين، لأن أكثر أتباعهم المخلصين لا ينظرون إليهم من أجل تقييم الوقائع، وإنما من أجل تحفيز الولاءات (اورويل بتصرف بعض الشيء)

الوقائع؟ تصنيفات بحسب ذهنية المرء الأيديولوجية: حدث طائفي، هدم مسجد السراجي يمرر تبليط؛ التفسيرات كثيرة بحسب الولاءات!

كيف نفهم هذه الأفعال التدميرية لكل ما هو جميل و عقلاني وعمراني في عراق الحضارات؟

الطبيعة الميتة، التأريخ المشحون، والحقوق المفقودة؛ هي إشكالية جوهرية تتعلق بمفهوم المجتمع للطبيعة وللقيمة العمرانية للبلد.

الطبيعة الخلابة، الاهتمام بجمالها ونظافتها، والمعمار التاريخي الجميل والحفاظ على قيمته المعنوية، هو انعكاس لمفهوم محدد للطبيعة وجماليتها ومفهوم محدد للتأريخ. هذا المفهوم لا يتجسد فقط بالعناية بالبيئة والحفاظ على ديمومتها، بالحفاظ على المعالم التأريخية، إنما يتجسد أيضا كقوانين طبيعية تترجم إلى حقوق طبيعية للفرد: ثقافة حياة.

ما يهمين في عراق «المكونات» هي ثقافة الموت التي تتجسد ليس فقط في طقوس ومراسيم وممارسات عدائية، ليس فقط في تدمير البيئة الطبيعية وجعلها غير صالحة للعيش، ليس فقط في انعدام القيمة الجمالية للموروث العمراني والتأريخي، إنما وقبل كل شيء بانعدام الحقوق الطبيعية للفرد، أي بهيمنة قوانين لاهوتية ميتافيزيقية انتهازية تسحق الذات البشرية وتقلل من كيانها وترفض التعامل مع التأريخ البشري كتأريخ بشري (ماعدا طبعا الذوات البشرية المقدسة زيفا). هذه الذوات المقدسة تحتكر في ذاتها كل الحقوق وكل التأريخ اللابشري وبذلك تنسف وجود وحق الذوات الأخرى بالعيش في جمالية تتناسب مع قوانين الطبيعة والتأريخ والعمران.

لا حفاظ على البيئة والمعالم الأثرية لا حل و لا تغيير واستحالة تقنين حقوق الأفراد الجوهرية والحفاظ على الموروث الحضاري بظل هيمنة ثقافة الجهل والفساد والموت.

المحفد الأسود على العراق

بقلم : ا.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
(أستاذ الدعاية الإعلانية)

لا يخفى على أحد أن كل الدول والأطراف التي شاركت في احتلال العراق وتدميره لديها عقدة من أهله وتاريخه وحضارته، ولهذا بدأت الثل اللاعراقية بتنفيذ مخططات لإزالة كل معالم التاريخ العراقي سواء كان ذلك قبل الإسلام أو بعده، فلم تنجو منهم مئذنة الحدباء في الموصل، ومنارة جامع السراجي التاريخية في ثغر العراق البصرة الفيحاء مدينة الحسن البصري والأصمعي وبداية الفتح الإسلامي للعراق، منارة الجامع يعود بناؤها لأربعة قرون خلت، والدافع المعلن لإزالتها توسعة الطريق المحاذي لجامع السراجي. وعلى طريقة اللصوص قامت جرافات المحافظ الذي يدعي أنه يعبد الله بهدم هذه المنارة بعد منتصف الليل في مشهد همجي يحاكي مشهد جرافات الاحتلال الصهيوني وهي تهدم مساجد وبيوت المسلمين في فلسطين المحتلة. فكما لا يعرف الصهاينة حرمة بيوت الله لم يعرف من هدم مئذنة السراجي حرمة آيات الله وأسمائه الحسنى المطرزة لهذه المنارة.

الفرق واضح بين شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء وشجرة خبيثة اجتثت من الأرض ما لها من قرار، إنه الفرق بين الشرفاء الأصلاء أبناء دجلة والفرات الذين يحيون تأريخهم وأمجادهم وبين الطارئون الذين تولوا أمر البلاد والعباد في غفلة من الزمن وبعد تغيير باطل صنعه أسيادهم الأعداء.

إبادة المجتمع العراقي

من يطلع على محتوى كتاب محو العراق خطة متكاملة لاقتلاع عراق وزرع آخر لمؤلفيه اوترمان و ريتشارد هيل وبول ويلسون، يلاحظ أنهم استخدموا مصطلح (إبادة المجتمع) الذي استخدمه لأول مرة كيت داوت في كتابه (فهم الشر: دروس من البوسنه) والذي ينطبق على عراق ما بعد عام ٢٠٠٣ وهي الأسس التي حددها كيت داوت لتحطيم الدولة مستعينا بتجربة يوغسلافيا سابقا التي تحولت إلى ست دول لاحقا.. إنه السيناريو الذي تم وضعه في مراكز الأبحاث الغربية بعد دراسة لطبيعة المجتمعات التي يراد تمزيقها وتفتيت الدولة التي تعيش فيها مجاميع بشرية مختلفة منذ قرون من خلال تفجير الكراهيه... وإذا عدنا إلى أدوات تنفيذ هذا المخطط نجد أن الاحتلال وجد في الثل التي كانت ترتزق على تشويه الدين بالخرافات والهرطقات، أفضل وأسهل الوسائل لما خططوا له لإبادة وإنهاء العراق دولة وشعبا وتاريخا وحضارة وأخلاقا، علما أن هذه المخلوقات الهجينة التي فرضت على الشعب العراقي بقوة الاحتلال، قد سلمت ٧٥٪ من ثروات العراق للأمريكان سيما النفط مقابل تعهدهم بإبقاء هذه النكرات بالسلطة إلى أجل غير مسمى.

حرب إبادة العراق التي بدأت في عام ٢٠٠٣، ترتبت عليها العديد من الآثار السلبية على الشعب العراقي، ومن أبرزها

١- الدمار الشامل للبنية التحتية والمرافق الأساسية كالكهرباء والمياه والصرف الصحي؛ مما تسبب في انخفاض معدلات المعيشة وزيادة نسبة الفقر بشكل كبير

٢- زيادة معدلات الجريمة والعنف في البلاد وانعدام الأمن، حيث إن هذه الحرب تسببت في تفكك النسيج الاجتماعي وتدمير القيم والأخلاق في المجتمع.

٣- ارتفاع نسبة البطالة وتراجع معدلات الاقتصاد في البلاد، حيث انخفضت معدلات الإنتاج وتأثرت الاستثمارات الأجنبية في البلاد بشكل كبير.

٤- تفاقم مشكلة النزوح واللجوء إلى الدول المجاورة، حيث تسببت الحرب في نزوح الملايين من العراقيين إلى دول مجاورة وزادت الأزمة الإنسانية.

٥- زيادة الهجرة من العراق إلى دول أخرى، حيث أصبحت الهجرة الجماعية أمراً شائعاً بين الشباب العراقيين الراغبين في البحث عن فرص العمل في بلدان أخرى.

٦- تزايد خطر الإرهاب، حيث لا يزال العراق يعاني من مشكلات الإرهاب وأعمال العنف المستمرة حتى يومنا هذا، وهو أمر يؤثر سلباً على الأمن والاستقرار في المنطقة بشكل عام.

ويضاف إليها التأثيرات التالية:

- خسارة الأرواح البشرية: تسببت الحرب في مقتل وجرح أكثر من مليوني عراقي.

- دمرت البنية التحتية للبلد: تم تدمير عدد كبير من المدارس والمستشفيات والمنازل والمصانع والطرق والجسور والمرافق العامة

-زيادة الفقر والبطالة: تأثرت الاقتصاد العراقي بشدة وتسببت الحرب بفقدان وظائف كثيرة وتدهور المعيشة. وهذا تسبب في تفاقم مشاكل كثيرة، كما تضررت القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والزراعية في العراق.

- نزوح وتشريد السكان: تسببت الحرب في نزوح ملايين من العراقيين من مناطقهم الأصلية وتشريدهم لفترات طويلة من الزمن.

- تزايد العنف والجريمة المنظمة: تسبب حل الأجهزة الأمنية وإلغاء الجيش في العراق بعد ٢٠٠٣، بتسلل العنف والجريمة إلى المجتمع وتفشيها.

- تأثير نفسي على الأفراد والمجتمع: يعاني المجتمع من ترسب الخوف والقلق بعد الحرب ومنع الحرية وعدم الأمان والتعتيم المعرفي.

- الصراعات الطائفية والسياسية في العراق وتسببت في تقويض الاستقرار والوحدة الوطنية.

استهداف النسيج الاجتماعي العراقي

ومن المؤكد أن هذه المآسي لا تمثل سوى جزءًا صغيرًا من آثار حرب العراق ، حيث إن الحرب أنتجت آثارًا سلبية عديدة على الشعب العراقي على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأمني والبيئي والنفسي.

المسيحيون بدورهم كانوا أيضًا عرضة لعمليات التهميش واقتطاع الأراضي والتغيير الديمغرافي، فقد انخفضت أعدادهم بحدة، لاسيما في مناطق وجودهم التقليدية بشمال العراق، وبالتالي ضعفت إلى حدٍّ كبير مستويات تمثيلهم السياسي، وتعمق هذا الواقع، مع غلبة الاستخدام الديني في العمل السياسي، وشعور المسيحيين والأقليات غير المسلمة بأنهم خارج نظام المواطنة.

ومنذ تنفيذ مسرحية أحداث الموصل وسهل نينوى التي كانت تضم مئات الآلاف من المسحيين، فإن أوضاع المسيحيين لم تعد إلى وضعها الطبيعي، وبحسب تصريح لرجل دين مسيحي لصحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية، فإن «الأوضاع سيئة أكثر من أي وقت سابق. الأمور أصعب حتى من قبل تنظيم الدولة، إنهم يريدون انتزاع المسيحيين من البلاد»، وتضيف الصحيفة «أن المسيحيين، الذين يعيشون في سهل نينوى منذ آلاف السنين، يقولون إن ثقافتهم وحضارتهم تواجه الانقراض على يد الميليشيات التي تدعمها إيران»، ولعل أبرز عنوان لهذا الاستهداف لأبناء العراق الأصلاء من المسيحين هو المؤامرة التي أحيكت ضد الكردينال ساكو، لعلمهم أن هذا الرجل العراقي الوطني الشريف الذي يحب وطنه ويدافع عنه بكل غيرة، لا يقبل أن يماشيهم في تنفيذ مخططاتهم لتغيير هوية شمال العراق من كل النواحي.

حينما يعاني الصليب والمئذنة

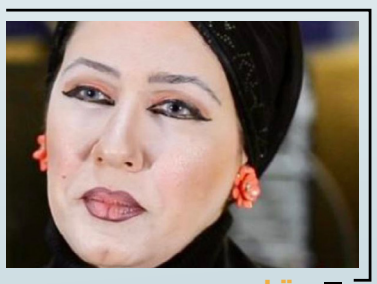

بقلم : آلاء صلاح توفيق
كاتبة وباحثة

أحداث كثيرة تتسارع وكوارث متتالية تحل في بلاد الرافدين ويوم بعد يوم يصبح الجسد العراقي خائرا بلا قوة، والمتسلطون على الوطن والرقاب والأرزاق التي منحها الله يستنفذون كل شيء؛ فمتى سيستنفذ الصبر أيها العراقي الأبي، ومتى تقول قولتك أيها الثائر العتيق في سوح إحقاق الحق

لم يكتفوا بما فعلوا فوجهوا سهامهم المسمومة نحو رجل الكنيسة الأعلى في العراق (مار لويس روفائيل ساكو) بطريرك الكلدان؛ فاستهدفوه بطريقة سافرة باستخدام رئيس الجمهورية ويسحب المرسوم ١٤٧ وربما تناسوا أن هنالك كثير من القوانين يجب النظر فيها بدل إضرارهم برجل لم يسايرهم في ظلمهم وفسادهم وفضح سرقاتهم أملاك المسيحيين.

أما عن القرارات فالكثير منها وضعت ظلما لتمادي الباطل، وهم يمسكون كف القانون ويحركونها كما يريدون. وغيرهم الصواب من عدمه. كذلك إقامة دعوات ضد الرجل بتهمة التجريح؛ طيب إذا كان التجريح موجعا فكيف برمي الأبرياء في مهب الريح الظالمة حينما كان المخبر السري يتحرك كمهرج دامي يطيح بالناس بطشا بسكين ظلم وجور ليكون خنجرا في خاصرة وطن.

هنا نستمع لصوت الشارع المسيحي ولصوت المسيحيين والآراء تتحد حينما يقول إخوتنا المسيحيون إننا بكل الطوائف بمثابة أعضاء في جسد المسيح وهذا جاء ردا على ما قيل إن الكاردينال ساكو يمثل الكلدان فقط.

ثم أين هو صوت الفاتيكان وأين سلطة البابا وهم يعلنون الأسف فقط أليس لقوة الفاتيكان في العالم صوت!؟ نذكر ما حصل للدبلوماسي الفذ السيد طارق عزيز حينما تدخل الفاتيكان تدخلا خجلا مؤسفا وهو ابن الكنيسة ومحسوب عليها كمسيحي عمد فيها وله عليها حقوق وهو الذي حرم حتى من دوائه ولم ينطق العالم بشيء؛ ترى متى سوف يعلي حضرة البابا صوته؟.

ونعود لمأساة أخرى هي هدم مسجد السراجي ومئذنته القيمة الثمينة في التاريخ ولدى القلوب التي هي إرث تاريخي وأقدم تشييدا من برج إيفل فهل أصبح شارع صغير أهم من بيت من بيوت الله أم هل هم عابئين أساسا براحة المواطن ليركضوا مسارعين لحل أزمة شارع كما يدعون أم هل أرقتهم عراقة المئذنة التي يزيد عمرها عن ٣٠٠ عام أما كان الأجدر بهم إعطاء توفير المياه الصالحة للشرب لأهل البصرة الفيحاء وتأمين أرواح الناس من الأمراض التي تفتك بهم بسبب التلوث البيئي، وتوفير الكهرباء للعراقي المهموم الذي سلق في تموز سلقا وآب اللهاب كما يطيب للعراقيين تسميته الذ طرق الأبواب.

نعود لنطرح السؤال هل تم أخذ موافقة الوقف السني، ثم لماذا تم نفذ الأمر بليل ولماذا أشرف المحافظ على التنفيذ بنفسه هل بينه وبين المئذنة ثأر قديم (طار بايت كما يقول المصريين)، أم إنه خائف من بيوت الله متجسدا وصف الله تعالى له ولأمثاله: (أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

والسؤال الأهم كيف بمن يشكلون خطرا على الوطن، ثم إن المئذنة قائمة شامخة منذ زمن بعيد لم تضر بأحد فهل عمروا كل الوطن وبقيت هي تشكل عائق ليتم هدمها؟ بالطبع كلا، فالعراق من سيئ إلى أسوء والشعب تزداد الاستهانة به وبما يملك وبأبسط حقوقه.

وواجب العالم الصامت أن ينطق حقا ويحرك ساكنا فحينما وضع نفسه قاض وحاكم فهو وضع للناس حقا أن يطالبونه بفعل ما يترتب على ذلك حينما تحين اللحظة وقد بلغ السيل الزبى مما يجرى للوطن من مظالم النافذين. فإن لم يتحرك العالم لأجل بيوت الله إذن فنصرة لابن الكنيسة الذي أقصي واضطهد وعومل معاملة لا تليق بوضعه الكنسي يا إيها العالم المسيحي.

هدم شواخص التاريخ هدف الاحتلال والعملاء

بقلم : د. يحيى السنبل
(عضو الميثاق الوطني العراقي)

تعتز الأمم والشعوب بشواخص التاريخ والحضارة ليشير ذلك على مدى تمدنها وثقافة المجتمع على اختلاف أعراقه وأديانه، بل إن الكثير من البلدان تحتفظ بدلالات تاريخية على حقب قد مرت عليها لتكون شاهدة على عصور غابرة قد قامت على بقاع وأرض تلك الدول والبلدان .

أما عراقنا المنكوب بأحزاب العمالة واللصوصية والفساد فإن من تبوأ مناصب في ظل الاحتلال لا يتمتع بأي ثقافة أولية فضلا عما يمكن أن يحمل ثقافة ليطلع على تاريخ الأمم والشعوب، فهؤلاء الخونة الأقزام قد أطلق عليهم الشعب العراقي لقب (العتاكة) الذين لا يحملون أي ثقافة أو خلق فيمارسون التقاط أي شيء بال، وربما يسرقون أي شيء في طريقهم إذا وجدوا بابا مفتوحا أو بضاعة بلا حارس، هؤلاء العتاكة قال عنهم ذلك المعتوه الذي تقلد بأمر وليه من خلف الحدود رئاسة مجلس نواب التجسس والفساد «إننا جئنا لنهدم»

وعندما يرى المواطن تدمير وتخريب كل شيء في العراق فلا يستغرب أن يقوم قزم عتاك عميل ينفث سموم الحقد والكراهية والخيانة للوطن بهدم شاخص تاريخي حضاري لمدينة تاريخية عريقة بصرة الفاروق وعتبة بن غزوان ولكن هذه المدينة التي تحملت وتدنست بأمثال هذا العتاك العميل وأمثاله الذين دنسوا البصرة الفيحاء وسعوا لمحو تاريخها وعراقتها ظنا منهم أن ينفس ذلك من أحقادهم محاولين طمس حقائق راسخة في عقول وقلوب آلاف الملايين من البشر على أرض المعمورة عن تاريخ البصرة الصامدة ومن بناها وأرسى أسسها وجعل منها شامة في خد التاريخ يشار لها بالبنان ويذكر مؤسسها وبانيها بالفخر والاعتزاز على مدى الزمان وتعاقب الأجيال.

عملية هدم مئذنة السراجي بهذه الطريقة الهمجية إنما تعبر عن حقيقة النفوس الطائفية المريضة لأحزاب العمالة والغدر التي ترسبت في أدمغتهم عقد الحقد على العروبة والإسلام وهبوا مستغلين الرياح الشعوبية الصفراء التي أطلقها الاحتلال وأدواته وأنظمة الغدر المتعاونة معه لتدمير إرث وتاريخ وحضارة العراق

فما يجري في العراق على يد المحتلين وحكوماتهم الطائفية البغيضة من تدمير وتخريب ونهب للموارد واستهتارا بالمقدرات حتى أضحى العراق اليوم يفتقر للثقافة والعلم وغابت عنه دلائل المدنية وغادرته الحداثة وتعطل التطوير وأصبح بلدا يعيش شعبه على هامش الحياة فلا أنهار تجري ولا كهرباء ولا مؤسسات تعمل وتفشت البطالة بين أبنائه حتى ذكرونا بما فعله المغول بعد احتلال بغداد؛ بسبب هؤلاء المرتزقة أذناب المحتل وأمثالهم من الطائفيين الحاقدين الفاقدين لأي معنى من اللياقة والثقافة والأخلاق؛ الذين أصبحوا معاول هدم لتاريخ العراق وحضاراته وإرثه الضارب في أعماق الزمن.

مدينة البصرة الفيحاء العريقة قد قامت على أرضها ونشأت دول وممالك وإمارات منها مسلمة وغير مسلمة ومنها عربية وغير عربية ومرت عليها حقب مريرة في ظل احتلالات وغزوات وظلت أرضها وشواهدها تحكي تاريخ تلك العصور والفترات الغابرة وستبقى تروي للأجيال عمق حضارتها وما مر عليها من ازمنة بيضاء كانت أم سوداء

هدم مئذنة السراجي في ظل هذه الفترة العصيبة من تاريخ العراق وفي حقبة أحزاب وحكومات التمييز الطائفي في ظل الاحتلال الإيراني الأمريكي الغاشم الذي أسس لثقافة تدمير شواخص وشواهد حضارة وادي الرافدين وتاريخها عندما دخل في ساعاته الأولى إلى بغداد لنهب المتحف الوطني العراقي وسرقة آثاره وتحطيم ما يصعب نقله أو سرقته بل قام أيضا بتخريب الكثير من المواقع الأثرية في بغداد والمحافظات

إن هدم مئذنة السراجي بهذه الطريقة الثأرية والانتقامية قد تم بتعمد وكانت رسالة لأسياد هذا القزم المأزوم لتكون شارة له بتنفيذ أحقادهم على العراق والأمة وإنه العبد المطيع القادر على لعب دور بنفث الكراهية والعنصرية والطائفية

وقد ظلت هذه الأحزاب الطائفية في مربع الحقد والتمييز الطائفي وغير قادرة على مغادرته لأنها تشعر بالهزيمة في الداخل وتعيش حالة النقص في مسيرتها التي توجتها بالخيانة للوطن والدين فهي لاتملك مشروعا وطنيا مقنعا إلا بالوقوف على قمامة المظلومية الطائفية الكاذبة لعلها تستقطب السذج وتلفت الأنظار عن خيانتها وفسادها وارتباطها بعجلة أعداء العراق

لذلك قبل هدم مئذنة السراجي كان حديث ذلك الموتور وهو يتشدق بوقائع كاذبة ويسوق الاتهامات ويكيل الشتائم لصحابة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والذي نزههم القرآن الكريم وأعلى من شأنهم وخلد أعمالهم التاريخ، أما هذا العار فليس له من فعل سوى الخيانة للعراق وللدين والاستقواء بالاحتلال ليحظى بالمكاسب والنفوذ ويسعى بكل نذالة وخسة لإثارة فتنة طائفية قد أجمعوا لها لتمزيق النسيج الوطني العراقي

إن هدم مئذنة السراجي سيظل شاهدا على غدر هؤلاء الأقزام وارتباطهم بأعداء العراق وشعبه وتنفيذ مخططاته، وهذا الهدم لتاريخ البصرة الذي استغله الجواسيس وفرحوا به لا يمكن إلا أن يكون لعنة عليهم وليذكروا بالخزي والعار على مر التاريخ؛ وستعود مئذنة السراجي شامخة بإذن الله وستظل بصرة الفاروق وعتبة شاهدة على حضارة الأمة الإسلامية والعراق.

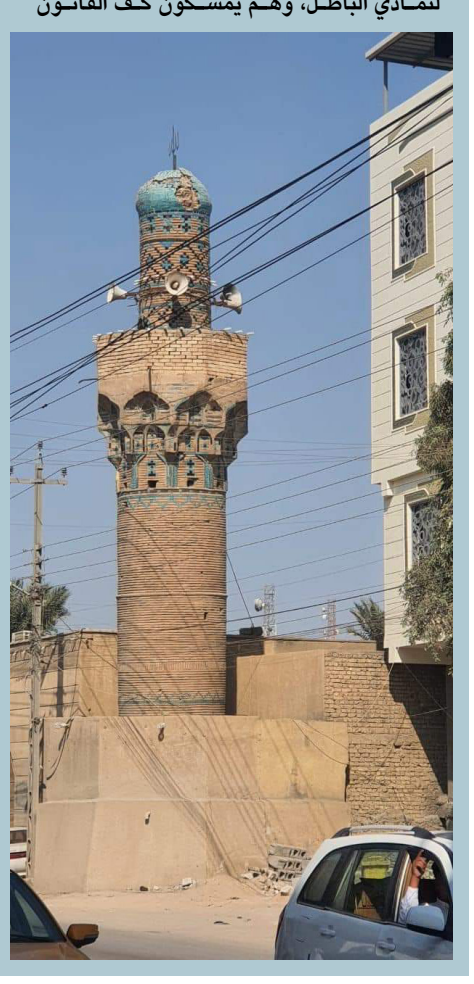

الميثاق تحاور

الأستاذ نزار العوصجي

رئيس الرابطة الكلدانية العالمية في الأردن

مسيحيو العراق يعيشون واقعا مأساويا بعد الاحتلال 2003 ، فما أن بدء العدوان الغاشم البغيض، حتى بدأت الميليشيات والاحزاب والجماعات اللادينية المرتبطة بإجندات خارجية بكافة مسمياتها المباشرة بعمليات الخطف، والاستهداف لدور وأملاك وممتلكات ومحلات رزق هؤلاء المواطنين المسالمين، وسلبها ونهبها والاستيلاء عليها واستغلالها دون وجه حق

إن قرار رئيس الجمهورية الحالي جاء ليسهل على اللصوص مهمة سرقة أموال الكنيسة وعقارات وأوقاف المسيحيين وممتلكاتهم ، وهو خدمة لقوى ميليشياوية مدعومة من جهات تسيطر على مقدرات العراق والعراقيين ، يهدف من خلاله الى إبعاد غبطة البطريرك عن صلاحياته القانونية والكنسية باعتباره قائماً على أملاك الكنيسة وعقاراتها

الأحداث بمجملها تشير الى أن العراق ، يمر بأسوء مرحلة عبر تأريخه القديم والحديث ، منذ نشأته قبل 7000 سنة حتى الساعة ، وتعزى الأسباب في ذلك الى غياب سلطة القانون وانعدام الرقابة ، وعدم القدرة الفعلية على التغير سياسياً وأدارياً ، واليوم نجد ان حديثي العهد بالسياسة يتبجحون بالدعوة الى ما يسمى بفرض سلطة القانون ، رغم انهم لايدركون معناه ومفرداته

نحن نرفض المحاصصة بكافة أشكالها ، ونحزن كثيراً حين نرى أن العراق مقسم على أسس عرقية وقومية ودينية وطائفية ومذهبية ، و نتألم حين نرى أن الشعب مخذول بأحزاب وكيانات كبيرة في مسمياتها هزيلة في محتواها ، جل همها المناصب والمكاسب على حساب هذا الشعب الجريح ، الذي توزع مابين شهيد راح ضحية أطماع تلك الكيانات والأحزاب ، ونازح ومهجر مغلوب على أمره

الميثاق/ كيف يرى جنابكم أوضاع المسيحيين العراقيين بعد الاحتلال ٢٠٠٣، وما هي أبرز معاناتهم؟

العوصجي/ مسيحيو العراق يعيشون واقعا مأساويا بعد الاحتلال ٢٠٠٣ ، فما أن بدء العدوان الغاشم البغيض، حتى بدأت الميليشيات والاحزاب والجماعات اللادينية المرتبطة بإجندات خارجية بكافة مسمياتها المباشرة بعمليات الخطف، والاستهداف لدور وأملاك وممتلكات ومحلات رزق هؤلاء المواطنين المسالمين، وسلبها ونهبها والاستيلاء عليها واستغلالها دون وجه حق، بحجج غير شرعية حللتها لهم فتوى تجيز الاستحواذ على مقدرات الغير، بذريعة أنهم بعثيون وأنهم من أزلام النظام الوطني ..

الميثاق/ هل أصبح مسيحيو العراق بين الهجرة القسرية والمصير المجهول، من يقف وراء ذلك؟

العوصجي/ من المعلوم أن عددا ليس بالقليل من العوائل المسيحية العريقة إبناء العراق الأصليين، قد تركوا منازلهم بعد بداية العدوان الامبريالي البغيض عملياته العسكرية في غزو العراق ليهاجر كل بحسب امكانياته المادية ، حيث لجأ البعض الى المحافظات الشمالية في شمال العراق ، وهنالك من غادر ارض الوطن ولجأ الى بلدان دول الجوار ، منها الاردن - سوريا - لبنان - تركيا ، والبعض الاخر توجه الى دول اوربا وامريكا والعالم طالباً اللجوء الانساني ، لأجل الحفاظ على ارواحهم وسلامة عوائلهم ، بحثاً عن الأمن والأمان ، بانتظار مصيرهم المجهول ، وهذا ماتسعى اليه العصابات والميليشيات المدعومة من احزاب السلطة ..

الميثاق/ ماذا يعني لكم العراق ووحدته؟

العوصجي/ المسيحيون العراقيون هم من اصحاب الأرض الأصليين، وهم جزء لا يتجزء من حضارة العراق التي تمتد الى أكثر من سبعة آلاف سنة، وعرفوا بإخلاصهم لوطنهم ، ولا يجيدون شيئاً في الحياة غير العطاء ، محبين للأخرين دون النظر الى معتقداتهم الدينية والمذهبية، لا يؤمنون بمنطق القتل والاستحواذ على مقدرات الغير ، والأهم من كل هذا أنهم ليسوا دمويين، ينبذون الاقتتال ويحرمون إراقة دماء أبناء وطنهم ، وهم حريصون اشد الحرص على وحدة العراق وشعبه ..

الميثاق/ وهل تريدون المحاصصة الطائفية أم الشراكة الوطنية؟

العوصجي / نحن نرفض المحاصصة بكافة أشكالها ، ونحزن كثيراً حين نرى أن العراق مقسم على أسس عرقية وقومية ودينية وطائفية ومذهبية ، و نتألم حين نرى أن الشعب مخذول بأحزاب وكيانات كبيرة في مسمياتها هزيلة في محتواها ، جل همها المناصب والمكاسب على حساب هذا الشعب الجريح ، الذي توزع مابين شهيد راح ضحية أطماع تلك الكيانات والأحزاب ، ونازح ومهجر مغلوب على أمره ، ومهاجر آثر على نفسه أن يخسر كل شيء إلا الكرامة ، ومن بقي منهم في العراق يعيش في ظل خدمات وبنى تحتية تعد هي الاسوء في العالم ..

الميثاق/ أملاك المسيحيين تم الاستيلاء عليها من جهات عدة سياسية وميليشياوية هل يمكن استعادتها؟

العوصجي / لقد صودرت حقوق مسيحيي العراق في العيش بسلام وهددت حياتهم ، بعد ان صودرت كرامتهم وقطعت ارزاقهم ، بعد أن سلبت ونهبت معظم عقاراتهم وأملاكهم؛ في أغلب المحافظات تم الاستيلاء عليها من جهات عدة سياسية وميليشياوية ، مما يصعب امكانية استعادتها ، لذا اضطر الكثير منهم الى مغادرة العراق طلباً للامن والامان والعيش في دول العالم كلاجئين ، يعانون من عوز العيش بكرامة ، ينتظرون المساعدة بعد ان كانوا اسياداً معززين مكرمين في وطنهم ..

الميثاق/ هل أخطأت أمريكا باحتلال العراق وتسليمه لإيران أم إنه مخطط متفق عليه برايك؟

العوصجي/ إنه امر مبيت قد إعد له مسبقاً ، فما حصل في العراق لم يكن من قبيل الصدفة ، ذلك ما خططوا له منذ زمن ليس بالقريب ، هذا ما ارادته قوى الشر العالمية ، وما ساهمت فيه الأجهزة الأستخبارية لدول العدوان بالتنسيق مع المنظمات الاممية في تزيفها للحقيقة ، هذا ما طمحت اليه الصهيونية العالمية ، وما خططت له الماسونية منذ أمد بعيد ، هذا ما سعت اليه مافيات الفساد مستخدمةً ادواتها المعروفة لدى الجميع ، لقد خططوا ليعيش المواطن العراقي حالة من الفاقة والعوز والذل ، في ظل تخبط أداري واقتصادي حكومي ، فلا سيطرة لأحد على ثروات العراق سوى اللصوص ، ولن يستفيد الشعب منها بشيء ..

الميثاق/ الكاردينال ساكو تم استهدافه بشكل مباشر من قبل السلطات الحكومية؛ ما الأسباب الحقيقية وراء ذلك؟

العوصجي/ هذه الخطوة ترمي الى تدمير النسيج العراقي والضغط على المكون المسيحي بالهجرة وترك العراق ، الأمر الذي تتضح معالمه يوماً بعد يوم ليظهر حقيقة ما تخفيه الحكومة الحالية تجاه المسيحيين العراقيين ، ليظهر للعيان واضحاً من خلال تجريد المرجع الديني الاكبر لمسيحي العراق من صلاحياته التي منحها له القانون الكنسي ، ومن العلوم أن من يقف ورائها هم أعداء العراق بكافة مسمياتهم

الميثاق/ وبماذا تفسرون تواطؤ رئاسة الجمهورية وخضوعها لميليشيات ريان الكلداني في استهدافكم؟

العوصجي/ إن قرار رئيس الجمهورية الحالي جاء ليسهل على اللصوص مهمة سرقة أموال الكنيسة وعقارات وأوقاف المسيحيين وممتلكاتهم ، وهو خدمة لقوى ميليشياوية مدعومة من جهات تسيطر على مقدرات العراق والعراقيين ، يهدف من خلاله الى إبعاد غبطة البطريرك عن صلاحياته القانونية والكنسية باعتباره قائماً على أملاك الكنيسة وعقاراتها ، كونه الشخص الوحيد المنتخب والمخول قانونياً ورسمياً برعاية الوقف المسيحي وإدارة أوقاف المسيحيين .

الميثاق/ وما هي بتقديراتكم الآثار الخطيرة المترتبة على سحب المرسوم الجمهوري الخاص بالبطريرك واستهداف أعلى مرجعية كلداني في العراق؟

العوصجي/ القرار يعد سابقة لم نشهد لها مثيلاً منذ تأسيس الدولة العراقية في عام ١٩٢١ والى يومنا هذا ، حين أصدر رئيس الجمهورية الحالي مرسوماً يقضي بإلغاء المرسوم رقم ١٤٧ لسنة ٢٠١٣ والخاص بتعيين البطريرك مار لويس روفائيل الأول ساكو بطريرك بابل على الكلدان في العراق والعالم ، لذا فإن القرار بمثابة إنذار لبدء عملية إفراغ العراق من المكون المسيحي .

الميثاق/ كيف تقرأ قرار مجلس القضاء بإمهال نيافة الكاردينال مهلة ٤٨ ساعة للحضور أمام القاضي وإلا سيتم اعتقاله رغم أنه رمزا دينيا لطائفة شريكة في هذا الوطن؟

العوصجي/ قرار لاينم عن حكمة ، بل هو استهانة بمسيحيي العراق كافة ، كما أنه يعد سابقة خطيرة لم يسبقه اليها إحد ، منذ فجر التاريخ وقيام الحياة على أرض وادي الرافدين الى يومنا هذا ..

الميثاق/ كيف تفسر إصرار أكبر مسؤول في «الدولة» ويحمل ما يسمى صفة حامي الدستور على مطاردة رجل دين ذنبه الوحيد أنه وطني ولا يملك ميليشيا مسلحة، ولا حزبا له مصالح مع أحزاب السلطة؟

العوصجي/ الأحداث بمجملها تشير الى أن العراق ، يمر بأسوء مرحلة عبر تأريخه القديم والحديث ، منذ نشأته قبل ٧٠٠٠ سنة حتى الساعة ، وتعزى الأسباب في ذلك الى غياب سلطة القانون وانعدام الرقابة ، وعدم القدرة الفعلية على التغير سياسياً وأدارياً ، واليوم نجد ان حديثي العهد بالسياسة يتبجحون بالدعوة الى ما يسمى بفرض سلطة القانون ، رغم انهم لايدركون معناه ومفرداته ، او السبيل لتحقيقه على إقل تقدير ، ذلك لانهم ليسوا رجال دولة ، لا يمتلكون الخبرة الكافية التي تؤهلهم لتولي المسؤولية في ادارة الدولة ومؤسساتها ، هذا ما اثبتته الوقائع خلال العقدين الماضيين ..

الميثاق/ لماذا نقل مقر البطريركية من بغداد إلى أحد أديرة الكلدان في أربيل وهي سابقة خطيرة ربما تهدد كيان المسيحيين في العراق؟

العوصجي/ قرار النقل كان بمثابة احتجاج على القرار التعسفي الذي صدر بحق سيادة البطريرك وليس خوفاً من أحد ، لقد عانى مسيحيوا العراق الكثير من سوء معاملة الميليشيات الاجرامية بعد الغزو في ٢٠٠٣ ، حتى وصل الامر الى الاستخفاف بهم من قبل راعي الارهاب الاول ، وزارع الفتنة الطائفية ، حين وصفهم بالجالية المسيحية في العراق ، متناسياً هو وامثاله من المرتزقة والدخلاء على العراق ، أن المسيحيين هم أصحاب الأرض الاصليين ..

الميثاق/ هيئة علماء المسلمين من جهات الميثاق الوطني العراقي الرئيسة لم ترض باستهدافه كيف تقيمون ذلك؟

العوصجي/ موقف مشرف ومسؤول ، ولقد أثنى بطريرك الكنسية الكلدانية في العراق والعالم الكاردنيال مار لويس روفائيل الاول ساكو ، على الموقف الإنساني والوطني الذي اتخذته الهيئة بشأن التدخل الحكومي السافر في الشؤون الداخلية للكنيسة الكلدانية، لافتاً إلى أنّ رفض الهيئة للقرار يؤكد على المبادئ السامية في ظل التعايش المتناغم بين العراقيين الذين تجمعهم الهوية العراقية التي لا ترضى إلا بالعدالة والاستقرار والأمان والعيش بكرامة ..

الميثاق/ هل يكفي أسف سفارة الفاتيكان في العراق لقرار سحب المرسوم ووصفه بغير اللائق فيما يتعلق بدور غبطة الكاردينال الوصي على ممتلكات الكنيسة الكلدانية؟

العوصجي/ لقد حرف كلام سعادة سفير دولة الفاتيكان خلال لقائه رئيس الجمهورية ، وقد يكون ذلك خطأ لافتقار الحرفية في عملية الترجمة ، على افتراض حسن النية ، فما أدلى به سعادة السفير كان امتعاضاً واضحاً للقرار الذي أقدم عليه رئيس الجمهورية ، وان دولة الفاتيكان قلقة جداً ازاء هذا السلوك ، الذي يعد استهدافاً للوجود المسيحي في العراق ..

الميثاق/ وما هي الخطوات التي يجب على القيادات الدينية اتخاذها لإنقاذ العراق وما هي نصيحتكم؟

العوصجي/ من المعروف أن القيادات الدينية المسيحية تحديداً ، تتمتع بالحكمة والصبر على الشدائد والملمات ، كما انها تدعوا باستمرار الى مراجعة النفس لتلافي الانزلاق الى المنحدرات ، التي قد تؤدي الى خلق الفرقة بين ابناء الشعب الواحد ، حفاظاً على وحدة الوطن ، وهذا ما نأمل من أصحاب القرار السياسي ملاحظته جيداً ، إن كانوا حريصين فعلاً وليس قولاً ..

الميثاق/ ما هي خطواتكم المقبلة لمواجهة هذا المنحى الخطير في استهدافه في ظل غياب موقف حكومي ودور الميليشيات في رفض أي حل يعيد الأمور إلى نصابها؟

العوصجي/ الخطورة الحقيقية تكمن في ان كل مايحصل ، يتم امام انظار العالم والمنظمات الانسانية والحقوقية ، وسط صمت دولي رهيب ، دون أن يحركوا ساكناً لحمايتهم ، لهذا نقول : انصفوا مسيحيي العراق ان كنتم حقاً مؤمنين بالله كما تدعون ، اعيدوا لهم ما سلب منهم مادياً على إقل تقدير ، ذلك لعلمنا بان حياتهم وكرامتهم التي سلبت منهم لا يمكن ان ترد ، كونها الاغلى ولانها لا تقدر بثمن ...

السيادة لله والوطن

يا ساسة النفاق والغبن

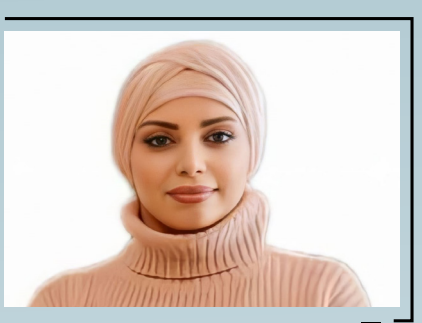

بقلم : ثائرة أكرم العكيدي
كاتبة وباحثة

كان ولايزال العراق المدخل الرئيس للأجندات الخارجية في زرع الفتنة الطائفية عبر التاريخ الإسلامي وسيظل النجاح في إخراج الطائفية من العراق أيضاً سبيل النجاة من كوارثها على الشرق العربي .

عندما يخرج أشخاص يحملون الجنسية العراقية ولكنهم عملاء وخونه.. خونة الدين والوطن والذين لا يمثلون سوى أنفسهم، وبالضرورة تحركاتهم تكون في إطار أجندات خارجية يخرجون أمام الملأ بفعل مشين يسيء للدين الإسلامي ولبلدنا العراق موطن الأنبياء والأولياء والصالحين والشهداء والأبطال.. وقد اختاره سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه مقرا للخلافة؛ ويكاد يجمع المؤرخون واللغويون والفلكيون بل وحتى أعداء العراق على أهمية العراق ومكانه الإستراتيجية

يقول بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل سابقا إن ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي محمد.. أي من يمشي على سراه ويقتدي به من المسلمين؛ وهذا ما حدث قبل أيام باسم القرآن فاضت ساحات المسلمين وارتفعتَ منابرَ المناصرينَ على امتداد العالم الإسلامي، وفي العراق صدحت المآذن بأوضح الكلمات قرآننا خط أحمر وعلى المجرمين أن يفهموا خطورة ما يفعلون وإنا له لحافظون. فمن أجل كتاب الله يَرخص كل غال ونفيس وأهل الفتنة المارقين لن يَعبروا إلى حيث يريدون. فكانت آيات الله تتلى على مسامع البشرية مؤكدة أنه كتاب لن يُمزق، ووحيه لا يُحرق.

ولا بد أن يكون الغضب راشداً يتركز على توصيفات بارتكاب العدوان والعنصريّة والكراهية بحقّ الجهات أو الشخصيات التي صدرت منها الإساءة دون تعميم ذلك ليصبح الأمر وكأنّه معركة دينيّةٌ بين المسلمين وغير المسلمين ودون تعميم الوصف على الشعوب الغربية بأنها معادية للإسلام.

اليقظة من النخب والمجاميع الغاضبة لأجل دينها ونبيها ألّا تتحول إلى أداة تنفيس أو مدفوعة لتغاضي الأنظار عن الكوارثً الدّاخليّة للبلاد من فساد وفشل سياسي وتدهور اقتصادي أو تغدو أداة تبادل وتنفيذ رسائل سياسيّة بأيدي السلطات الحاكمة تحت عنوان الانتصار للقرآن الكريم أو الانتصار للنبيّ صلى الله عليه وسلّم

الرد على المسيئين لكتاب الله تعالى يكون بالبرامج والمشاريع المدروسة التي تعزز انتماء المسلمين للقرآن الكريم تحكيماً واستهداءً، وتحبيباً وانتماء، وتحفيظاً وتدبّراً، وكلما أساؤوا لنبيّنا صلى الله عليه وسلم بادرنا باستثمار الغضب ليكون طاقة دافعة للتعرّف إلى سيرته وشمائله صلى الله عليه وسلم وتمثّل أخلاقه وامتثال سنّته في الحياة.

يقول (هانوتو) وزير خارجية فرنسا.. لا يوجد مكان على سطح الأرض إلا واجتاز الإسلام حدوده وانتشر فيه، فهو الدين الوحيد الذي يميل الناس إلى اعتناقه بشدة تفوق كل دين آخر. أما اتباع هذا الدين فيقول عنهم .. رغم انتصارنا على أمة الإسلام وقهرها، فإن الخطر لا يزال موجودا من انتفاض المقهورين الذين أتعبتهم النكبات التي أنزلناها بهم لأن همتهم لم تخمد بعد..

البشرية اليوم أمس الحاجة إلى إنقاذها بالقرآن العظيم من بؤس الفوضى والاضطراب والقلق والحروب والفتن التي تملأ حياتها والعيش بسلام ورحمة وأمان واطمئنان، وهذا جوهر رسالة الإسلام التي جاء بها النبي عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ).

فأين أمة القرآن ومُؤسساتنا الإسلامية الكبيرة من المؤامرات التي لا تتوقف على القرآن والإسلام، أما آن الأوان لأمة الإسلام أن تتحرك لتبليغ رسالات الله، ورفع راية القرآن، أما آن الأوان لإنقاذ البشرية بنشر هداية القرآن، ونور القرآن ليعم العالم كله.

يقول المستشرق (سميث الأمريكي) اذا أعطي المسلمون الحرية في العالم الإسلامي وعاشوا في ظل أنظمة ديمقراطية، فإن الإسلام ينتصر في هذه البلاد، وبالدكتاتوريات وحدها يمكن الحيلولة بين الشعوب الإسلامية ودينها." على أن تعطى الشعوب فترات راحة للحيلولة دون انفجارها كما حدث من خلال ثورات الربيع العربي.

ولذلك يسعى الغرب لاجتثاث أخلاق المسلمين؛ بنشر الإباحية والفجور والأخلاق الرذيلة من خلال أفلامهم ومسلسلاتهم وبرامج الكارتون وغيرها، وزعزعوا المعتقدات الإسلامية من خلال المدارس والمناهج العلمانية؛ ولذلك انتشرت أفكار وشبهات المستشرقين المتربصين بالإسلام بين أوساط الشباب المسلم؛ لإيقاف سرعة انتشاره، وخفوت همة مجتمعاته، والقرآن يمثل دستور المسلمين وقائدهم نحو أسباب النصر، إذا فلا غرابة من هذا الفزع من هذا العملاق، الذي اتحدوا ووضعوا خطتهم من أجل القضاء عليه، لعلمهم أنه المصدر الأساسي لقوة المسلمين. يقول (المبشر تاكلي) يجب أَنْ نستخدم القرآن، وهو أمضى سلاح في الإسلام، ضد الإسلام نفسه، حتّى نقضي عليْهَ تماما، يجب أَنْ نبين للمسلمين أن الصّحيحَ في القرْآن ليس جديدًا، وأن الجديد فيه ليس صَحيح، ولذلك جَندوا أشخاصا لهذا الأمر المشين وهذا ما حدث في الفترة الأخيرة عندما قاموا بتجنيد مواطن يعرف نفسه بـ موميكا على صفحته في فيسبوك على أنه عراقي ليبرالي علماني ملحد سلوان موميكا اللاجئ العراقي في السويد حيث قام هذا النكرة وبأول أيام عيد الأضحى المبارك بحرق القران الكريم، مما يستوجب بحقه أعظم العقوبات وأشد التنكيل والهوان. هذا النكرة كان على علاقة وطيدة بالميليشيات الإيرانية، ويحمل الجنسية السويدية، وهو من مواليد الموصل، عام ١٩٨٦، ومتهم بإحراق عدد من المساجد والاستيلاء على عقارات المسيحيين.

والسؤال الأهم أين كانت الأجهزة الحكومية من هذا المجرم عندما كان في العراق أليست هي من سمحت له بالهروب خارج العراق عن طريق مطاراتها واليوم تندد وتقوم باستدعاء السفير السويدي وتلقي مذكرة قبض وتحكمه غيابيا أليس قتل العراقيين جريمة نكراء لا تقل حرمة من حرق القران.

والمتابع لأنشطة اليمين المتطرف في أوروبا، يدرك أن حجة حرية التعبير هو بوابة الإساءة للإسلام والمعتقدات الدينية. ولكن يضاف إلى ذلك الإساءة أيضا هي إذا هجرنا القرآن، ولم نر أثره في حياتنا.

الواقع يفرض على علماء الأمة وعقلائها نشر تعاليم القرآن والإسلام وإعادة الأمة إلى موقعها في الصدارة والريادة والقيادة؛ ولعل إنشاء هيئة مُتخصصة في القرآن تتبنى تفسيره بجميع اللغات العالمية؛ ليطلع عليه العالم، وتيسير بيانه ليتعرفوا على حقيقة النور الإلهي والرحمة الكبيرة في هذا الدين العظيم، وكتابه العزيز الذي تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه، يوق الله عز وجل: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)

نسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته وأن يرد أمتنا إليه ردا جميلا وأن يرفع لواء الدين ويقمع به المعاندين ويذل به الكافرين إنه سميع مجيب.

الواسطات تسرق أحلام الفقراء

بقلم| نادية عبدالغفور
بغداد

من المشاكل الشائعة في العراق هي البطالة وعدم الحصول على الوظائف والتعيينات بشكل نزيه؛ حيث يتم تعريض المتقدمين لعمليات غير مشروعة وغير أخلاقية للحصول على الوظيفة المرغوبة، سواء كان ذلك في القطاع الخاص أو الحكومي؛ ينتج عن ذلك العديد من المشاكل والتحديات التي تؤثر على المجتمع والاقتصاد في البلد.

وتعد المنافسة غير شريفة في الحصول على الوظائف من المشاكل الشائعة في العراق، لأن الوظائف في العراق أصبحت للأسف من أهم الموارد المادية التي تحتاج إليها الأسر لتوفير ضروريات الحياة، ولذلك فإن المنافسة على الحصول على الوظائف تكون شديدة ومحمومة بشكل كبير، ويوجد العديد من الأشخاص الذين يستغلون هذه المنافسة لمصالحهم الشخصية على حساب المتقدمين الآخرين.

تتضمن تلك المنافسات عدة أشكال وصور، من بينها التزوير والرشوة والمحسوبية والتحيز والتمييز. ويعتبر التزوير من أكثر الأشكال انتشارًا، حيث يتم تزوير الوثائق والشهادات الأكاديمية والمهنية للمتقدمين للوظائف، وهذا يعطيهم فرصة أكبر للفوز بالوظيفة.

كما يتم استخدام الرشوة والمحسوبية لصالح شخص محدد، حيث يتم تقديم المال أو الهدايا للمسؤولين عن عملية الانتقاء، وبذلك يتم تفضيل المتقدم الذي يتلقى الرشوة على حساب المتقدمين الآخرين، ويتم اتخاذ القرار النهائي بناءً على ذلكP حيث يتم اختيار المتقدمين بناءً على المناصب العائلية أو العرقية أو الدينية أو الجنسية، بدلاً من الاعتماد على المهارات والخبرات الفعلية للمتقدمين؛ مما يشجع على الفساد والفوضى، وتضييع الفرص المتاحة للأشخاص الذين يستحقون الحصول على الوظائف بناءً على مؤهلاتهم وخبراتهم.

ذكر لي شاب التقيت به في إحدى الدوائر الحكومية في بغداد قصته مع مشكلة التعيينات وفرص العمل في العراق ،كان اسمه عبدالله يتجاوز الـ ٣٥ من العمر من سكنة العاصمة بغداد ،كان قد تخرج من كلية العلوم منذ سنين وإلى الآن لم يحالفه الحظ بالعثور على الوظيفة أو حتى فرصة عمل تليق به كشاب متعلم وخريج ، ينهي وقته في الجلوس في المقاهي الشعبية أو الخروج برفقة الأصدقاء حتى يعثر بين حين وآخر على عمل بسيط (كتصليح الستلايتات أو شد السبالت) كما ذكر بتعبيره هو، وأنه لم يتزوج إلى الآن بسبب وضعه الاقتصادي، أيضا فهو يعيل عائلته المكونة من أب كبير بالعمر وأم مريضة وثلاثة من الإخوة الطلاب أحدهم فتاة بسن الزواج، كان دائما يصطدم بضعف علاقاته أو واسطاته على عكس بعض أقرانه الذين توظفوا بعد تخرجهم من الكلية مباشرة .

أصبح أقصى طموح للشاب العراقي هو الحصول على وظيفة بدوائر الدولة الحكومية برغم الراتب الضعيف لكن حتى هذا أصبح حلماً بعيد المنال، وباتت المقاهي والشوارع تضج بالعاطلين عن العمل أو يعملون بمهن بسيطة لا تلبي طموحاتهم واحتياجهم المادي والمعنوي لكنهم مضطرين للعمل بها من أجل إعالة أسرهم .

تم نشر تقرير على موقع الجزيرة حول هذا الموضوع ذكرت فيه أن آلاف الشباب توجهوا إلى التطوع في صفوف القوات الأمنية للحصول على وضع مادي جيد، فثمة من هو مستعد لركوب المخاطر ومواجهة الموت من أجل تأمين حياة لا بأس بها لأسرته. أما الآخرون فتوزعوا بين شركات أهلية ومؤسسات خاصة أو أعمال حرة، من ضمنها البيع على بسطات في الشارع، أو ظلوا ينتظرون فرصة قريبة يلوح بها حزب أو تعلن عنها الحكومة وإن باتت أحلامهم تتلاشى يوما بعد آخر.

وأصبحت المقاهي و«مصاطب» العمال هي الملاذ الأخير للعاطلين عن العمل ممن وجد بعضهم في المظاهرات الاحتجاجية وانتقاد الحكومة عبر مواقع التواصل الاجتماعي متنفسه الوحيد في التعبير عن خوفه من مستقبل مجهول. الجميع بات يدرك اليوم أن الواسطة حقيقة متفشية في العراق منذ سنوات طويلة، متجذرة في بنية الإدارة العامة، وتتجسد في حالات كثيرة تتراوح من استيلاء قلة على الشؤون السياسية في الدولة، إلى جوانب من الحياة اليومية كقرارات التعيين وترسية العقود وتوفير السلع العامة

الواسطة والمحسوبية هي سلوكيات تفتك بالمسيرة التنموية والنهضوية للمجتمعات، ليس فقط بكونها عائقاً يحول دون النهوض بالوطن بل ممارسات تنخر بما تم إنجازه وبناؤه؛ وذلك بتقويضها لقيم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص وقيم المواطنة الصالحة، وهي الأساس لتطور أي مجتمع...

إن موقف الإسلام من ذلك قد رغّب في نفع الناس، وفي السعي في حاجة الآخرين وقضائها، فالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وقد جعل نفع العباد من أحب الأعمال إلى الله تعالى؛ فقد سُئل النبي -صلى الله عليه وسلم-: أي الناس أحب إلى الله يا رسول الله، فقال: (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس)

ومن أسباب تفشي العمل بالواسطات والمحسوبية هي:

_ الضعف الديني في المجتمع

_اعتماد الواسطة على اعتبارها طريقة سريعة لتسهيل المعاملات

_توظيف الانتماءات العشائرية والحزبية والعمل بالضغط والتهديد أو الإغراء المادي (الرشوة(

_وجود صلاحيات واسعة باتخاذ القرارات وعدم وجود رقابة وقانون رادع.

ومن أجل مكافحة المنافسة الغير شريفة في الحصول على الوظائف في العراق، يجب على المجتمع والحكومة اتخاذ عدة إجراءات، من بينها تشديد القوانين والعقوبات على المتورطين في هذه الممارسات، وتعزيز الشفافية والمساءلة في عمليات الانتقاء والتعيين، وتوفير المزيد من الفرص الوظيفية بشكل عادل، وتعزيز الثقة والنزاهة في مؤسسات الدولة والقطاع الخاص.

كما يجب على المتقدمين للوظائف أن يتحلى بالصبر والثقة في الله والعمل الجاد والتواصل مع المسؤولين المختصين في حال حدوث أي تجاوزات أو انتهاكات في عمليات الانتقاء، بدلاً من اللجوء إلى العمليات غير المشروعة وغير الأخلاقية التي تزيد من تعقيد المشكلة.

وأخيرا يجب على المجتمع العراقي بأكمله أن يتحد ويعمل بجد لمكافحة الممارسات غير الشريفة في الحصول على الوظائف، وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تحترم حقوق الجميع وتعزز العدالة والمساواة في الفرص والحقوق.

الكنيسة الكلدانية

هي كنيسة تنتمي إلى المذهب الشرقي للكاثوليكية، الذي يضم كنائس مستقلة من أصل شرقي والتي تحتفظ بشعائرها وتقاليدها ولكن تعترف بسلطة بابا روما. وتتمتع الكنيسة بعلاقات طيبة مع بقية الكنائس وبطريرك الكنيسة الحالي هو لويس روفائيل الأول ساكو، الذي انتخب لهذا المنصب في شباط ٢٠١٣ عقب استقالة سلفه عمانوئيل الثالث دلي، وقد تعرض ساكو قبل عدة أيام إلى انتهاك وعزل قسري من قبل رئيس الجمهورية لجعل الميليشيات هي المتحكم بالكنيسة وخرقها. والكنيسة الكلدانية عضو في مجلس كنائس الشرق الأوسط، وتم تنصيب البطريرك عمانؤيل الثالث دلي عضوا في مجمع الكرادلة العالمي في الفاتيكان عام ٢٠٠٧ لأول مرة في تاريخ العراق. ويوجد في العراق ٩ ابرشيات للكلدان الكاثوليك.

تاريخها

تم إنشاء الكنيسة الكلدانية في القرن الخامس عشر ميلادي بعد الانشقاق الذي حصل في كنيسة المشرق وانقسمت إلى كنيسة المشرق القديمة وكنسية المشرق الآشورية، وحملت اسم الكلدانية ليتم تمييز أتباعها عن أتباع كنيسة المشرق القديمة الذين لم يتغيروا للكثلكة، والكنيسة الكلدانية ليس لها علاقة مباشرة بشعب بابل القديم أو الكلدان.

اللغة

اللغة التي يتحدث بها المسيح الكلدانيين هي اللغة التقليدية للكنيسة الكلدانية وهي السريانية باللهجة الشرقية وهي من سلالة الآرامية لغة السيد المسيح. معظم كلداني العراق يتحدثون بلغتهم السريانية.

سكنهم

يقطن أتباع الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية اليوم في العراق، تركيا، سوريا ولبنان، بالإضافة لمهاجرين في أوروبا وأمريكا وأستراليا.

انتهاك وعزل

تعرضت كنيسة الكلدان وبقية مسيحيي العراق إلى هجمات عديدة بعد حرب العراق عام ٢٠٠٣، ما أدى إلى نزوح معظم أبنائها من بغداد والموصل إلى قرى سهل نينوى وإقليم كردستان العراق بالإضافة إلى هجرة أعداد كبيرة إلى الدول العربية والولايات المتحدة وأوروبا. وتعرض بطريرك الكنيسة لويس ساكو إلى انتهاك وتم عزله قسرا من منصبه، من قبل رئيس الجمهورية الحالي الذي تعدى على القانون حيث لا يحق له أن يعزله من منصبه، ولكن إرادة الميليشيات كانت أقوى فتم عزله ليتم التحكم بالكنيسة من خلال الميليشيات وبالذات ميليشيا بابليون التابعة لريان الكلداني.

قصيدة

الشاعر: الدكتور عبد الودود القيسي

لمناسبة العام الهجري 1445

أسرجتُ قلبي في هَـواكَ مُغَّردا ... وَسَقَيتُهُ من عطرِ حُبِّكَ بالنَّدَى
أَفْرَدتُ أضلاعي جَنَاحَي عَاشِقٍ ... كالطّـيرِ شَـوْقاً لِلّقـاءِ تَوَقَّـدا
يا غُـرَّةَ الأكوانِ يا نُورَ السَّـمَا ... يا دَوْحَةَ الآلاءِ... يا عِطْرَ الهُدَى
فَتَسَـاءَلَت كُلُّ السَّـماء وَأَهلها ... مَن ذَاكَ يَسـطَعُ بالبَهَاء مُوَرَّدا
مَـن هَاجِرٌ ديناهُ يحمـلُ دِينَهُ ... تقوىً مَـلاَ مِنها العِيابِ وَزَوَّدا
مَن ذلك البدرُ البهي على الثرى ... يمـشي ... بنورِ اللـهِ هَلَّ مُؤَيَّدا
أرضٌ سَمَت تزهو على مَلأِ السَّمّا ... لمّـا رَأت فَوقَ الأديـمِ «مُحَمَّدا»

تصادم الجيش الفارسي مع الجيش البابلي في مدينة

في عام ٥٣٩ قبل الميلاد تصادم الجيش الفارسي مع الجيش البابلي في مدينة المدائن في بغداد، وبدلاً من القتال حدثت مفاجأة تاريخية لم تكن في الحسبان حيثُ انضم غوبارو قائد الجيش البابلي وحاكم مدينة كوثا البابلية إلى الجيش الفارسي وتوجهوا معاً لإسقاط بابل. وعند وصولهم إلى بابل لم يستطيعوا دخولها بسبب عظمة أسوارها العالية فقام القائد غوبار البابلي بتحويل مجرى مياه الفرات على بابل الأمر الذي أدى إلى انخفاض النهر وظهور القنوات التي يدخل من خلالها الماء للمدينة فسلك الجيش الفارسي ذلك الطريق ودخل المدينة واحتلها بسهولة لتنتهي بعدها آخر سلالة حكم وطنية في العراق. ولولا تلك الخيانة من بعض الموالين للسلطة الفارسية لما استطاع الجيش الفارسي من احتلال بابل وأسقاط حضارتها العظيمة

سكان بلاد الرافدين صنعوا الشمسية منذ فجر التاريخ

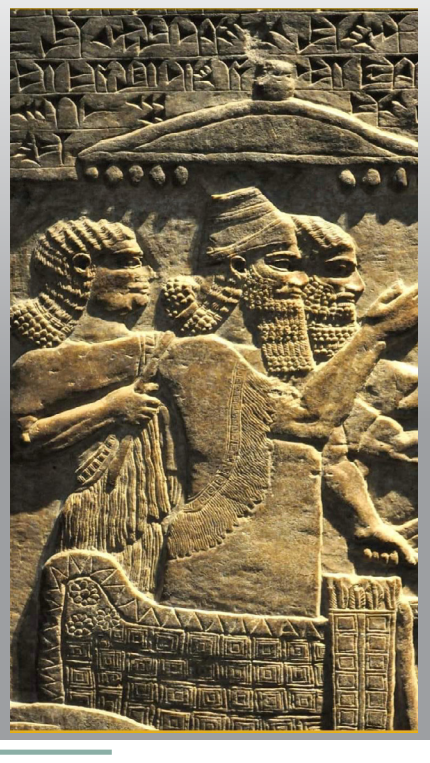

جدارية من الحجر تصور الملك الآشوري تغلات بلاسر الثالث الذي حكم في الفترة ما بين (٧٤٥-٧٢٧) عام قبل الميلاد، وهو يقف في عربة مع حرسه و يرفع يده إلى الأعلى للتحية، جمالية العربة والنقوش المسمارية أعلى الجدارية، جعل منها منحوتة في قمة الروعة والتكامل الفني. وتعلو العربة شمسية لحماية الملك من أشعة الشمس، والشمسية ليست اختراع حديث من أوروبا أو دول الغرب، فقد عرف وصنع سكان بلاد الرافدين الشمسية منذ فجر التاريخ.

تمثال كاهن متعبد سومري

صورة لتمثال يعود تاريخه إلى ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد، التمثال محفوظ داخل وعاء كروي عليه نقوشات ومدفون تحت كثبان هائلة من التراب تحت الأرض وهو لكاهن متعبد سومري، قد يكون في وضعية صلاة حيث يضم يديه على صدره، بوضع التعبد وعيناه مفتوحتان بشكل واسع.

الصورة تعود إلى عمليات فرق التنقيب الأجنبية في مدينة أوروك في السماوة حيث استمرت فرق التنقيبات بعمليات التنقيب بشكل كبير في مطلع القرن الماضي، وأغلب المكتشفات تم نقلها إلى متاحف عالمية خارج حدود العراق (البلد الأم لهذه الآثار المكتشفة)

قصيدة

شعر: المهندس أيمن العتوم

ليلُ العِراق

كُنْ في دمي فالجِراحُ الآن تتسعُ ... وأيقظِ الحزنَ فالأعرابُ قد هَجَعُوا
لعلّ بالجِزع موجوعاً يسامرنا ... وللمصائبِ عندَ المُلتقى مُتَعُ
كُنْ في دَمِي يَا عِراقَ اللهِ يَا وطني ... يا مَنْ إليهِ بِطُهْرِ الرّوح أرتفعُ
أليس فينا (حواريّون) تسألهم ... أم أنّ هذي وجوهٌ كلّها خِدَعُ
أنتَ الجياعُ العُراةُ الظّامئونَ ولو ... تَناهَشُوكَ طَوالَ العمرِ مَا شَبِعُوا
في كلّ شِبْرٍ لَنَا شِلْوٌ مُمَزّقةٌ ... وفوق كلّ بساطٍ أكبدٌ صُدَعُ
ليلُ العراقِ طويلٌ يا لَوحشتهِ ... وفي مساحتهِ الأحزانُ تَجْتَمِعُ
لمن ستشكو إذا ما كنت (يوسُفَنا) ... ولا أبٌ لك قد يودي به الجزعُ
كِدنا لك الموت إن تسلم (فلامرأة) ... تقضي بسبع عجافٍ حين لا تقعُ:
جوع .. وبردٌ .. وآلام محاصرةٌ ... وأنت بالصّبر والإيمان تدّرعُ
يا نخلةً في عراقِ الله صامدةً ... ولم تزل في سَمَاءِ المجد ترتفعُ
لك الخلود وإن ضجّت مدافعهم ... وإن هم بجيوش الحقد قد دفعوا
وإنْ هُمُ بِصَوَارِيْخٍ رَمَوْا حُمماً ... حتى تذوب بها الأجسادُ والقِطعُ

****

بغدادُ يا جرحنا الرعّافَ من أبدٍ ... متى بكِ الوَجَعُ النَّزّافُ ينقطعُ؟!
قد أحرقوك فلا والله ما صنعتْ ... بكِ التّتارُ الذي في عصرنا صَنَعُوا
بغدادُ يا صَفْوَةَ الدنيا وَزَهْرَتَهَا ... إنّ الميامينَ من شطّيك قد طَلَعُوا
فيمن رماحُ بني صهيون قد شُرِعَتْ ... وفيم تجمع (أمريكا) وتجتمع؟
خوفاً على أهلك؛ المَنْزُوعِ جِلْدُهمُ ... عن لحمهم، مِزَعاً من دونها مِزَعُ؟!
أم لليتامى وللأطفال مُسبَلةً ... أطرافُهم، قد رأيناهم لنا فَزِعُوا؟!
أنحنُ قلنا لكم: يا «بوشُ» منقذنا ... تعالَ؛ إنّا إلى لقياك نطّلعُ
والله مَا قَالَ فينا سَيِّدٌ لكمُ ... إلا : خَسِئْتُمْ، ومن أوطاننا (انقلعوا)
لكنْ علمْتَ بأن الحاكمين هنا ... قد دُجّنوا، وعلى الإذلال قد طُبِعوا
فجئتَ تركضُ كالمجنونِ مُنتفِضاً ... وخلفك الأرذلونَ النَّفْسِ قد هُرِعوا
أعيادُهم مِنْ لُحوم النّاس قد عُجِنتْ ... وبالسّكاكين من أكبادنا قطعوا
واضيعةَ الدّينِ والإسلام في بَلَدِي ... وَيَا أساهُ وهم في طُهْرِهِ ذَرَعُوا
حربٌ على الله لا حربٌ على أحدٍ ... قد أشّبوها، وفيها الحقدُ يلتمعُ
عَدَوْا على الشعب كي يُجتَثّ من زمنٍ ... والشّعبُ كالنّخل في النّهرين مُنْزَرِعُ
يا نخلةً في عراق الله ما رَكَعَتْ ... لمن تُرى بعدك الأعرابُ قد ركعوا؟
قد لطّخوا في وحول الطّين سَعْفَتَنَا ... وَبَخَّسُونا فِدَي أجسادُنا سِلَعُ
إنّا لنشربُ من أنهارنا كَدَراً ... ويشربون زُلالاً كلّما جَرَعُوا
يذبّحونَ صِغَاراً مِنْ عَدَالَتِهِمْ ... إنّ العدالةَ باسَتْ كفَّ مَنْ وضعُوا
والعالمُ اليوم (شرطيٌّ) يسيّرُهُ ... وليسَ عن غَيِّهِ المجنونِ يرتدعُ
يقضي بما شاء لا قانونَ يَحْكُمُهُ ... ومَنْ يُحَاسِبُ أسياداً بِمَا شَرَعُوا؟!
قد صحتُ في زمن الإذلال: يا وطني ... مُخيْفَةٌ وفظيعٌ فيكَ ما صَنَعُوا
فلم يُجِبْ وطني، إذْ إنّه وجعي ... وإنّه وطنٌ لو ينطقُ الوَجَعُ
وإنّ قومي أقالَ اللهُ عَثْرَتَهُمْ ... عُمْيٌ إذا أبصروا، صُمٌّ إذا سَمِعوا
تُحَزُّ منّا رِقابٌ مِلءَ أعيُنِنا ... ولا يحزُّكَ فينا المشهدُ البَشِعُ
يا من رأى جُثَثَ الأطفال قد نُثِرَتْ ... والعينُ مطفأةٌ، والروح تصطرعُ
يدٌ هنا، وهنا قلبٌ، وأوردةٌ ... هناك، والصدرُ والأحشاءُ قد نُزِعوا
قتلٌ، وسفكٌ، وتدميرٌ وأنظمةٌ ... مسعورةٌ، وذئابٌ ملؤها جشعُ
والأجنبيّ له والكلبُ أمنهما ... وأمنُنَا خافَ مِنْهُ الخَوْفُ والفَزَعُ
أصيحُ بالعُرْبِ: يا قومي لقد طَفَحَتْ ... ويسمعونَ لَوَ انّ الصّخْرَ يستمعُ
واللهِ يخشعُ لو ناديتُه جَزِعاً ... وسوفَ يهلعُ من صوتي وينصدِعُ
لِمَنْ خناجرنا في صدرنا غُرِستْ ... وفيمَ نحنُ إلى أعدائنا تَبَعُ؟!
يا ربّ تاه فؤادي هل أرى وطني ... يوماً قريباً على اسم الله يجتمعُ
هي العروبةُ والإسلامُ يَجْمَعُنَا ... وليس تجمعنا الأهواءُ والشِّيَعُ
إنّا نَمُوتُ لِكَيْ يَحْيَا لَنَا شَرَفٌ ... «واللهُ أكبرُ» فوقَ الأرضِ تَرْتَفِعُ

مؤامرة جديدة

تُحاك في جُنحَ الظلام ....!

بقلم : نور العبيدي
(كاتب وباحثة)

كُلنا نعلم علم اليقين أن الأمريكان وأتباعهم لم يدخلوا من أجل بناء العراق كما أدعوا سابقاً بل لِهدم أسُسه القديمة والعريقة الشاخصة مُنذُ الأزل وعملوا بكل ما أتوا من خبث لإدخال الهمجية والرجعية إلى مُكونه وكينونته الأصيلة التي لطالما كانت مُتراصة على مدار العصور القديمة والحديثة إلا ما بعد تأريخ احتلال العراق لسنة ٢٠٠٣م فقد تم تدمير إرثه التأريخي والحضاري الذي جعل من العالم متطورا، فلم يبق معلما من معالم البلد التأريخية إلا ودمروه أو أزالوه بطرق ممنهجة ومدعومة من قبل الاحتلال الأمريكي والإيراني الصفوي القمعي الذي لطالما كان حاقداً على العراق وتأريخه الحافل بالانتصارات والازدهار وجعل من الفرس عبرة تُقرأ في كتب التأريخ ومثالا على فشلهم على مدار القرون الماضية وعلى مدى وحشيتهم لنيل مشروعهم التوسعي الاستعماري، المعروف لدى العالم أجمع.

فهناك حكمة بلغارية مفادها (إذا ما دعست قدم فارسي فلن تُنبت الحشائش في هذه الأرض مجدداً) فلو عدنا إلى العشر سنوات الماضية لوجدنا أن عمليات القتل العشوائية والتفجيرات الانتحارية ما هي إلا إحدى مخططات الفرس الذي يتغذى على الدم والخراب وأن استراتيجيتها واضحة كوضوح البدر في السماء وهناك وقائع كثيرة كتفجير الأضرحة وهدم المساجد وتفجير الكنائس ودور العبادة لبقية الأديان الموجودة في العراق لجعل جميع المكونات تنهش بعضها البعض لتقف سلطة خامنئي فوق كرسي الحكم مكشرة عن أنيابها الدموية العفنة يضحك لأن جميع خُططه تم تنفيذها على أرض الواقع واليوم نجد أن المؤامرات تنهض من جديد مُعلنة عن إحياء شبح الفتنة العرقية والمذهبية من خلال هدم ما تبقى من إرث العراق التأريخي، كما فعلت داعش والميليشيات بالآثار البابلية والسومرية مسبقاً ومثالاً على ذلك جامع مرجان في شارع الرشيد الذي يُعتبر من المساجد الأثرية القديمة في بغداد الذي أسس سنة ٧٥٨.هـ ١٣٥٦.م على يد أمين الدين مرجان الاولجايتي وهو أحد الأمراء الجلائريين إبان الحكم العثماني، واليوم هذا الصرح العظيم مهمل من قبل هيئة الآثار ووزارة الثقافة حتى باتَ مكبًا للنفايات ومأوى للكلاب السائبة بعدما كان منارة للعلم والشريعة الإسلامية آنذاك، ونفس الجريمة تم ارتكابها مع مسجد السراجي الأثري في محافظة البصرة ويعد من أبرز فنون العمارة الإسلامية حيث تم هدم مئذنة عمرها ما يقارب ٣٠٠ عاماً بحجة غريبة ووضيعة ألا وهي توسيع الشارع لأنها تُعرقل حركة سير المركبات والإزالة جاءت بدون مذكرة قانونية من دائرة البلديات أو حتى استئذان الجهة التابعة لها ديوان الوقف السني الذي صرح بالرفض لأنهُ يعتبر معلماً حضاريا وتأريخيا وحتى إن وجدت الموافقة لكان هناك أكثر من طريقة لتوسيع الشارع المطل على المسجد لإزالته أو نقله عن طريق تفكيكه على أيدي مهندسين ومعماريين خبراء بمثل هذه الأمور، ولكن محافظ البصرة أسعد العيداني المجرم نفذ المشروع بدون الالتفات إلى الوراء وهذا يُعتبر مخالفة قانونية بحق آثار تأريخية ولو أن الحكومة جادة لعاقبته ولكن من الواضح هناك موافقة مبطنة فيما بينهم لإزالة المسجد ولم تكتف الأجندة الموالية لإيران بهذه الأمور وحسب

بل بدأت بمضايقة الطائفة المسيحية من قبل ميليشياتها وحركة (بابليون) إحدى فصائل ميليشيا الحشد الشعبي التي يقودها ريان الكلداني المطلوب دولياً لارتكابه جرائم عدة فقد بدأ بتهديد الكاردينال لويس روفائيل ساكو بطريرك الكنيسة الكلدانية في العراق والعالم وهو معروف بنزاهته ووطنيته تجاه البلد بعد تصريحه الأخير حيث قال إن الدولة غير موجودة في سهل نينوى وذلك من خلال تضييق الخناق على المسيحيين بأخذ أملاكهم وأراضيهم وإتاوات من قبل فصائل مسلحة على مرأى ومسمع الحكومة الحالية التي ساهمت بسحب المرسوم الجمهوري المرقم (١٤٧) لسنة ٢٠١٣ الخاص بالكاردينال لويس ساكو وعزله عن منصبه الديني ويعد هذا إرهاب حكومي ضد المكونات العراقية ويبقى السؤال إلى متى نظل على هذا الحال؟!

جوبارو الخائن

الذي لن ينساه التأريخ

بقلم : ياسر التركي
(باحث في حضارة العراق)

مدينة أوبيس أو أوبي أو أوبيخا باللغة الأكدية، هي مدينة بابلية كلدانية قديمة تقع على نهر دجلة، وتحديداً بالقرب من مدينة بغداد الحالية ومع ذلك فإن موقعها غير محدد بالضبط كغيرها من مدن تلك الفترة، ولكن بحسب النصوص البابلية والإغريقية القديمة التي تم إيجادها فإنه يُرجح أنها تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة بالقرب من نهر ديالى، وهناك من يرى أنها تقع شمال مدينة بابل التاريخية في منطقة المدائن الحالية، والتي تُعرف أطلالها اليوم باسم (تل عمر) الواقعة مقابل مدينة طيسفون الفارسية القديمة المعروفة اليوم باسم طاق كسرى، ويُرجح أيضاً بأنها بُنيت في القرن ١٤ قبل الميلاد.

كانت مدينة أوبيس مركزاً لواحدة من المحافظات البابلية إذ كان يربطها قناة مائية تربط بين نهريّ دجلة والفرات وفيها أيضاً الجدار الميدي الذي بناه نبوخذ نصر الثاني من أجل حماية مدينة بابل من هجمات الميديين، وفي شهر أكتوبر من عام ٥٣٩ قبل الميلاد دافع الملك البابلي نبو نيد عن المدينة بعد أن احتلها الفرس الأخمينيون بقيادة الملك كورش الكبير، وفوق أنقاض هذه المدينة بنى الملك الإغريقي سلوقس الأول مدينة سلوقية أصبحت عاصمة للإمبراطوريّة السلوقية في تلك الفترة، ثم تغير اسمها وأصبح قطسيفون وذلك خلال العصر الفارسي الفرثي.

معركة أوبيس:

معركة أوبيس هي معركة تاريخية ملحمية وقعت في شهر سبتمبر من عام ٥٣٩ قبل الميلاد بين الفرس الأخمينيين بقيادة الملك كورش الأكبر والإمبراطورية البابلية قرب مدينة أوبيس، وفي النهاية انتصر الفرس بالمعركة وحصدوا نصراً كبيراً؛ حيث تمكنوا بعد فترة قصيرة من إحكام سيطرتهم على بقية المناطق المحيطة بمدينة أوبيس من سيبار ثم أقاموا حصاراً على مدينة بابل وتمكنوا في النهاية من إسقاطها بعد فترة قصيرة.

ويصف المؤرخ اليوناني زينوفون بعض الأحداث التي من الممكن أنها حصلت في المعركة، منها وجود جسر في المدينة واحتمال قيام الفرس بتخفيض نسبة مياه نهر دجلة، إذ كانت عندها بأخفض مستوياتها خلال فصل الخريف مما سهل عليهم عبور النهر وقلب نتيجة المعركة لصالحهم، حيث كانت مدينة أوبيس تعد موقعاً إستراتيجياً مهماً، فنقصان مستوى مياه النهر مكّن جيش الفرس من تجنب عقبة الجدار الميدي الموجود حول المدينة والذي بناه نبوخذ نصر الثاني.

أسباب معركة أوبيس:

كانت الإمبراطورية الفارسية قبل معركة أوبيس قد بسطت سيطرتها على كامل منطقة غرب آسيا وتمكنت خلال عدة سنوات من إسقاط إمبراطوريتي ميديا وليديا أثناء حكم الملك كورش الكبير، وتمكنت من السيطرة على منطقة شاسعة من الأراضي والدول حيث سيطرت على كل من إيران وتركيا وأذربيجان وتركمانستان وأفغانستان وكانت القوة الوحيدة في غرب فارس هي الإمبراطورية البابلية التي كانت تحكم بلاد ما بين النهرين ودول الهلال الخصيب ودول شمال شبه الجزيرة العربية والسواحل الغربية المطلة على الخليج العربي هذا ما أدى إلى الرغبة في زيادة النفوذ الفارسي في المنطقة، والذي قابله في الوقت نفسه ضعف في السلطة في بابل، فالملك البابلي آنذاك (نبونيد) فضل زيادة سلطة بابل عن طريق احتلال أراضي شمال شبه الجزيرة العربية والاستقرار في مدينة تيماء الواقعة حالياً في السعودية، بينما ترك ابنه بلشاصر من أجل قيادة السلطة في بابل وكان بلشاصر عديم الخبرة في الحكم واتخاذ القرارات السياسية والعسكرية، وحسب ما ذكر في بعض المراجع أنه كان يفضل اللهو وإقامة الحفلات والاستمتاع بدل الحكم.

أسباب سقوط بلاد الرافدين:

لأول مرة في التاريخ كانت بسبب الخائن قائد الجيش البابلي المدعو «جوبارو «

هناك بعض المصادر التاريخية التي ذكرت أن قائد الجيش البابلي كان من أصل ميدي فارسي يدعى جوبارو والذي خان الإمبراطورية البابلية وقرر الوقوف مع الفرس ضد بابل وبعد أن سمع الملك نبونيد بخيانة قائد الجيش قرر العودة إلى بابل على الفور لكن يبدو أن عودته كانت متأخرة جداً حيث كان الفرس عندها يتمركزون قرب مدينة أوبيس يحاولون اجتيازها للوصول إلى بابل.

وهكذا دخلت القوات الفارسية إلى بابل بسبب الخيانة العظمى وعدم حكمة الملك البابلي نبوئيد لقيادة بلاد الرافدين الأمر الذي جعل الأعداء تطمع في بلاد الرافدين ومصير بلاد الرافدين آنذاك يتحمل مسؤوليته اثنان لا غير:

الأول: هو الملك البابلي الضعيف الهزيل نبوئيد، والثاني: هو جوبارو قائد الجيش البابلي.

طفولة بخبث الكبار تعدم!

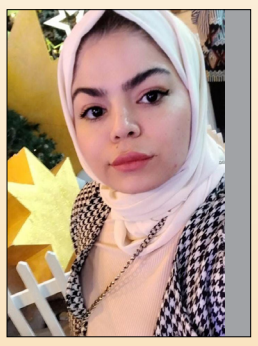

بقلم : سارة جميل
(كاتبة وناشطة عراقية)

لم يكن موسى أول طفل تُشوه طفولته وتنتهك براءته بل هناك الكثير مثله فقدوا طفولتهم وشاخت دواخلهم وهم صغار بسبب خبث الكبار، حادثة الطفل موسى الذي قتل بأبشع الطرق على يد زوجة أبيه في مدينة الشعلة تمثل أقصى مراحل التوحش والكراهية، وتؤكد أن الكائن البشري هو أخطر من سكن الأرض على الإطلاق.

لم تكن زوجة الأب هي القاتل الوحيد في هذه الجريمة بل حتى الأب شريك ومساند لجرمها لأنه أهمل طفله وجعله أداة للانتقام بيد زوجته لتشبع روحها الانتقامية.. الطفل موسى لجأ إلى الدولة سابقًا وقامت المؤسسة التي يجب أن تكون مسؤولة عن حمايته بإعادته إلى جلاديه بيدهم (الشرطة المجتمعية) هي الجلاد الآخر للمعنفين، لأنها غالبًا ما تعيد المعنف إلى أسرته بأخذ تعهد خطي منهم، ويحسب التعهد «كالحبر على الورق» بلا فائدة تذكر.

وغالبًا ما يكون الموت ينتظر المعنفين الذين لجأوا «للشرطة المجتمعية « والدولة تعي ذلك جيدًا لكنها تتغافل عنه لأنها لا تملك سبل حماية لهم ولم تؤسس دور لإيوائهم، ولم تفعل برامج لشفائهم داخليًا ودمجهم مع المجتمع مجددًا، ما يتعرض له الطفل في طفولته سينعكس حتمًا على شبابه وحتى مشيبه، ستتولد عقدٌ نفسية داخله، ممكن أن تجعل منه فردا مؤذيا مستقبلًا، أو مدمنا، أو قاتلا، فلو بحثنا عن طفولة المجرمين لوجدناها طفولة تعيسة عانو فيها الضرب والإهمال والتجاهل.

القانون العراقي يدعم حضانة الأم لأطفالها لكن بطريقة وأخرى بإمكان الأب أن يبتزها أو يهددها بالعشائر أو الميليشيات لانتزاع الأطفال منها بطرق خبيثة..

واجب الدولة أن تشرع قانونا يحمي الطفل أولًا لأن الأطفال هم بناة المستقبل والاعتناء بهم يصنع أجيالًا صحيحة بناءة ومحبة لبلدها، لكن الدولة حطمت الطفولة قبل كل شيء أهملت المدارس وأهملت أمانهم وعملت بكل الطرق الخبيثة التي بإمكانها هدم المجتمع، عرفت من أين تبدأ عملية الهدم، حتى لا يبقى للبلد أبناء يحمونه ويحبونه.. فرضًا لو لم يمت موسى وعاش وكبر ماذا سيتذكر من هذا البلد وماذا سيتذكر من حكومة أعادته إلى جلادته؟!

سيبقى عالقًا بذهنه مشهد الخوف وستبقى داخل روحه عدم الانتماء لهذا البلد..

حكومة المحتلين هدمت الطفولة والأمان وجعلت الوحوش أحرارا يتحكمون بضحاياهم دون أن يرف لهم جفن فلا عقاب ينتظرهم ولا ضمير يوجعهم تجردوا من الإنسانية واجتازوا مرحلة التوحش بدرجات أعلى.. (من أمن العقاب أساء الأدب) هذا ما ينطبق على وحوش العراق المجرمين..

واقع التنويع الاقتصادي في العراق

د. محمد الجنابي

يعد موضوع التنويع الاقتصادي من المواضيع المهمة والمستهدفة من قبل السياسات الاقتصادية لمعظم الدول إذا ما قلنا جميعها، لكن تختلف درجة التفعيل لهذه السياسة من اقتصاد لآخر، وما يهمنا هو هل الاقتصاد العراقي اتخذ خطوات جدية لتفعيل هذه السياسة أم لا؟ الجواب في الظاهر يدعي القائمون على إدارة السياسة الاقتصادية بأنهم اتخذوا تدابير معينة للتفعيل لكن في الواقع الفعلي والحقيقي لا توجد سياسة اقتصادية حقيقية تعمل على تنويع الإقتصاد.

وهذا الأمر يقودنا لموضوع آخر مهم وترتكز عليه سياسة التنويع الاقتصادي، وهي تفعيل دور الاستثمار الخاص ليأخذ دوره في تحريك عجلة الاقتصاد وزيادة الإنتاج، وتحقيق طاقات إنتاجية جديدة ولاسيما وأن الاستثمار هو محور عملية الإنتاج، فكلما زاد تشجيع الاستثمار الخاص وزاد تدفقه إلى الاقتصاد سواء كان أجنبيا أم محليا فإنه سيعمل ضمناً على زيادة الانتاج ومن ثم زيادة التنويع الاقتصادي ولاسيما إذا كانت مشاريع استثمارية استراتيجية وحتى صغيرة أو متوسطة فكل له أثره في زيادة التنويع الاقتصادي.

التنويع الاقتصادي يعني تنويع مصادر دخل الاقتصادي العراقي وتنوع إيراداته ولاسيما وأنه يعتمد بشكل كبير على إيرادات النفط التي هي عرضة للتذبذب في السوق الدولية للنفط، فإذا لم يتم تفعيل سياسة التنويع الاقتصادي فإن اقتصادنا سيبقى عرضه للصدمات الاقتصادية والمالية ويتأثر بها بشكل كبير جدا.

علماً أن مقومات التنويع الاقتصادي في العراق كبيرة وهائلة فهناك سوق رائجة وطلب محلي كبير على السلع والخدمات وهناك فرص استثمارية أيضاً كبيرة إذا ما تم استثمارها بشكل صحيح وسليم فإنها تشكل جميعاً مقومات أساسية لتفعيل سياسة التنويع الاقتصادية، للأسف واقع اقتصادنا الحالي يشير إلى عدم تفعيل دور الاستثمار الخاص ليأخذ دوره الكبير والأهم في سياسة التنويع وذلك لوجود معوقات كبير من ضمنها تفشي الفساد المالي والإداري الذي يعد المعوق الأساسي لتفعيل الاستثمار، كذلك عدم تناسق السياسات الاقتصادية النقدية والمالية والتجارية التي من المفروض أن تشجع هذا الاستثمار والتنويع.

الآثار الاقتصادية

لانخفاض سعر صرف الدينار العراقي وكيفية تخفيفها

بقلم : د. نزار رافع
باحث اقتصادي

يعد انخفاض سعر الصرف ظاهرة اقتصادية كلية تحمل في طياتها آثارا مباشرة وجانبية قصيرة وطويلة الأجل وأكثر هذه الآثار يتحمله للأسف المواطن البسيط ومن ثم الاقتصاد الوطني ككل وحصل هذا الانخفاض نتيجة لفرض عقوبات مالية على بعض المصارف الأهلية وحرمانها من التعامل بالدولار الأمريكي من قبل البنك الفيدرالي الأمريكي، وإذا ما صدرت عقوبات إضافية (متوقعه) سواء لمصارف أخرى أو لرجال أعمال عراقيين فإن سعر الصرف سينخفض أكثر وممكن أن يصل إلى ٢٠٠٠ دينار للدولار الواحد، ومن هذه الآثار الاقتصادية المؤثرة على الاقتصاد الوطني بقاء الوضع الاقتصادي متذبذب وغير مستقر وهذا من شأنه أن يسبب انعدام الثقة بين أوساط المستثمرين والتجار وكذلك انخفاض الثقة بالسياسة النقدية وإدارة البنك المركزي إلى درجة كبيرة من قبل المواطن .

ومن الآثار الاقتصادية المؤثرة بشكل مباشر على المواطن هي كما يلي:

١- ارتفاع سعر أغلب السلع والخدمات ارتفاعا كبيرا يفوق نسبة انخفاض سعر الصرف وهذا يشكل عبئا اقتصاديا إضافياً على المواطن الذي أساسا هو يعاني جملة من المشاكل المالية والاقتصادية.

٢- انخفاض قيمة الدخل الحقيقي للمواطن العراقي وهذا من شأنه إن يرفع نسبة الفقر في البلاد وتقليل كمية السلع والخدمات التي كان يتمتع بها قبل الانخفاض.

٣- هذا الانخفاض في سعر صرف الدينار سيزيد من خسائر التجار وأصحاب الصيرفات وكذلك التعثر في إنجاز أغلب المشاريع قيد الإنجاز خصوصاً وإن الموازنة مخطط لها بسعر صرف بعيد جدا عما موجود حاليا (١٣٢٠) دينار للدولار الواحد.

٤- التخوف من الذهاب بعيد أكثر فأكثر لانخفاض بسعر الصرف وهذا ما يشل حركة وديناميكية الاقتصاد.

أما المعالجات وتقليل الآثار الاقتصادية لانخفاض سعر الصرف يكون أغلبه بإجراءات إصلاحية لمنظومة النقد العراقي المتمثلة في البنك المركزي ووزارة المالية وكذلك إجراءات سياسية خارجية أخرى تكون مع الفيدرالي الأمريكي، وكذلك يجب أن تعالج الدولة هذا الانخفاض بسياسة أكثر توسعية لعملية الإنفاق المالي لتخفيف الأضرار على الفرد العراقي.

العراق والمنعطف الاقتصادي والمالي الصعب

بقلم : عمر الحلبوسي
(باحث اقتصادي)

لم يعد يخفى على أحد أن العراق يمر بمنعطف مالي واقتصادي صعب جداً جراء تراكم المشكلات الكبيرة التي تولدت من غياب الرؤية الاقتصادية ووأد السياسة النقدية واضمحلال السياسة المالية بسبب الاحتلال الاقتصادي الذي تعرض له العراق وحوله لبؤرة للاقتصاد الأسود الذي كونت منه الأحزاب والميليشيات إمبراطوريات مالية واستثمارية مرعبة وضعت العراق على قمة الدول الأكثر فساداً في العالم, فضلًا عن تحويل العراق لبؤرة لغسيل الأموال وتمويل الإرهاب جراء الغزو الذي تعرض له القطاع المصرفي العراقي والذي أسهم في انتشار مريب وكبير للمصارف بأعداد تفوق حاجة البلد, فضلًا عن زيادة عدد الفروع الأجنبية للمصارف يضاف لذلك تملك الدول لمجموعة من المصارف وهي بالمجمل دكاكين ارتزاق تدعي العمل المصرفي ساهمت جميعها في عمليات غسيل الأموال وتمويل الإرهاب والذي شاركت دول بالاستفادة منه على رأسها (إيران و الأردن و تركيا و الإمارات ولبنان) يضاف لذلك تواطؤ متعمد من الحكومة والبنك المركزي العراقي الذي أوقع العراق بمشاكل كبيرة مع وزارة الخزانة الأمريكية وبنك الاحتياطي الفيدرالي.

فقد فرضت الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات على أربعة عشر دكانا مصرفيا يضاف لها أربعة دكاكين مصرفية تمت معاقبتها سابقاً ليصبح عددها ثمانية عشر دكانا مصرفياً ممنوع من التعامل بالدولار وهو ما عقد من المشكلات المالية والاقتصادية في العراق وأدى لتراجع حاد في قيمة العملة العراقية أمام الدولار وسط غياب الدور الحقيقي للبنك المركزي الذي كان الأجدر به أن يقوم هو بمعاقبة هذه الدكاكين قبل الفيدرالي, لكن اللوبي الذي يدير البنك المركزي غض النظر وجعل البنك المركزي يتخلى عن واجبه الحقيقي مما أوقع العراق و سلطته النقدية في ورطة أمام العالم وسط اقتراب إعلان جديد بعقوبات على دكاكين مصرفية أخرى تمارس عمليات غسيل الأموال وتمويل الإرهاب وهو ما يعقد موقف العراق الذي ينتظر في شهر آب تقييم جديد لإجراءات مكافحة غسيل الأموال التي نسمع عنها من الحكومة والبنك المركزي لكن في الواقع لا نراها.

إن الواقع المالي العراقي خطير جداً ليس بسبب العقوبات الأمريكية فقط, بل لعدم ثقة المواطن العراقي بالمصارف وابتعادهم عن التعامل معها؛ مما جعل الكتلة النقدية لدى البنك المركزي والمصارف محدودة جداً ولا تفي بتحقيق بنود الموازنة العامة وهو ما جعل وزارة المالية العراقية تتأخر في نشر تعليمات تنفيذ الموازنة بسبب نقص حاد في الدينار العراقي وسط توجه وقرار حكومي والبنك المركزي لطبع عملة جديدة سوف تحدث كارثة مالية جراء انهيار سوف يحدث في قيمة الدينار العراقي الذي انتهك بشكل كبير من قبل تجار العملة المتمثلين بالدكاكين المصرفية والصيرفات, علما أن أحد المصارف التي صدرت بحقه عقوبات أمريكية هو مملوك لعائلة محافظ البنك المركزي علي محسن العلاق المتهم بقضايا فساد وتدمير للقطاع المصرفي والذي يعد من أهم أدوات المالكي في تدمير السلطة النقدية والشواهد بذلك كثيرة.

العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على الدكاكين المصرفية سوف تؤدي إلى المزيد من التدمير في الاقتصاد العراقي الريعي والذي يشهد تراجعا كبيرا جداً مع صعود الاقتصاد الأسود الذي تقوده الميليشيات والأحزاب المحمي بالسلاح والدم على حساب الاقتصاد الوطني الذي يشهد انتكاسات متواترة خطيرة جراء انعدام الصناعة والزراعة والتنويع الاقتصادي واعتماده على واردات النفط وسط خسارة خزينة الدولة العراقية لأكثر من ٦٠٠ مليون دولار سنوياً جراء الفرق بين سعر الصرف الحقيقي وسعر الصرف في السوق السوداء وهو استنزاف خطير لواردات النفط العراقية التي هي بالاساس تشهد تراجعا كبيرا لهذا العام, فضلًا عن قيام البنك المركزي ببيع سندات الخزينة الأمريكية بأكثر من ٨ مليار دولار من أجل إمداد نافذة بيع العملة في البنك المركزي التي تبيع يومياً كميات كبيرة من الدولار لا يحتاج السوق العراقي لهذا الحجم من المبيعات, بل تذهب نحو التهريب وغسيل الأموال لدول عدة حتى وصل روسيا, وهو ما يثبت التواطؤ المتعمد من البنك المركزي في استمرار تهريب الدولار وغسيل الأموال.

وضع العراق المالي والاقتصادي صعب جداً وهذا المنعطف الخطير الذي يمر به جراء القرارات وسياسات الحاكمين المتعمدة لتدمير العراق لصالح مصالحهم الشخصية ومصالح رعاتهم الخارجيين سوف يعجل من النكسة المالية والاقتصادية الكبيرة للعراق, إذ سبق و إن تحدثنا منذ منتصف عام ٢٠٢٢ أن عام ٢٠٢٥ سيكون عام انهيار مالي واقتصادي عراقي خطير جداً جراء التعنت والتعمد الكبير من قبل الحاكمين وانحيازهم لصالح إيران وحماية مصالحها على حساب تدمير العراق وهو ما أوقع العراق في ورطة مع العالم هو في غنى عنها ليزداد العراق وشعبه فقرا وتجويع وسط انهيار في قيمة الدينار العراقي وارتفاع في التضخم وحدوث ركود اقتصادي وعقوبات متواترة على الدكاكين المصرفية و توجهات حكومية متعمدة للإجهاز على العراق مالياً واقتصادياً من أجل الحفاظ على مصالح إيران وميليشياتها والدول الأخرى التي توفر ملاذ آمن للاستثمارات الإيرانية فيها.

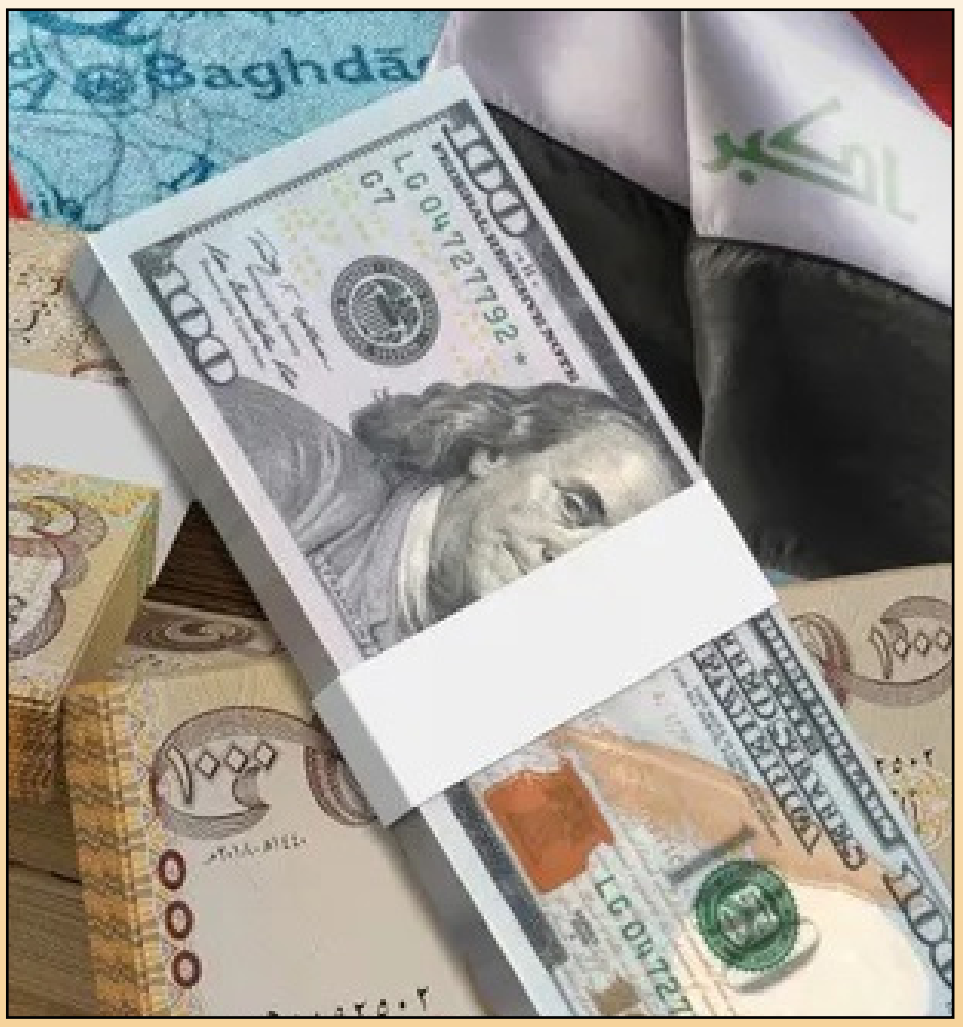

منارة جامع السراجي في البصرة

تعد منارة جامع السراجي التي تقع في محافظة البصرة بمحلة السراجي في قضاء أبي الخصيب، من المنارات الأثرية والتراثية الفخمة في البصرة، وهي مبنية بالآجر القديم وبالكاشي الملون في أعلاها، وفيها حوض واحد ومصلى واسع ومحراب مبني من الطابوق وبجانبه منبر من الخشب. ويعتبر الجامع من أوسع وأكبر مساجد البصرة قديما، وكان يطلق عليه تسمية المسجد الكبير في البصرة قبل بناء المساجد الحديثة وجامع البصرة الكبير.

بني في عام ١١٤٠هـ أي قبل أكثر من ٣٠٠ سنة، وشهد المسجد حملات إعمار وترميم عدة مرات لديمومته وإبقائه ضمن التراث الإسلامي العراقي، وكانت عملية ترميمه في عام ١٣٢٠هـ من قبل عبد الوهاب باشا بن أحمد القرطاس، وبعدها جددته وزارة الأوقاف عام ١٣٨٤هـ، وأيضا تم إعماره من قبل متبرعين في ثمانينات القرن الماضي وكان آخر تعمير له في عام ١٤٢١هـ.

ونلاحظ أن إعمار وإدامة جامع السراجي ومنارته الأثرية مستمرة على مر تاريخه، سواء من الجهات الحكومية أو من المتبرعين الذين لهم دور كبير في إدامة هذا التراث.

وقامت الجهات الحكومية الحالية بهدمه بقيادة مندوبها المدعو أسعد العيداني، حيث أقدم على هدم المنارة والمسجد بطريقة استفزازية بدوافع طائفية مقيتة، على الرغم من أن دائرة الآثار والتراث في البصرة رفضت هدمه واقترحت على العيداني أن يتم تحويل المنارة داخل المسجد إذا كانت عائقا للطريق والمسجد يتسع، ويتم ذلك عن طريق مختصين بهذا المجال، ولكنه ألقى باقتراحها عرض الحائط وقام بهدم المنارة والجامع في منتصف الليل وبحضوره.

مأذنة جامع الفاروق

وهي صرح أثري يرجع عمرها إلى أكثر من ألف سنة، ويعود تاريخ بنائها إلى ما قبل الحكم الإسلامي ب ١٥٠ عام تقريبا، حيث تقول بعض الروايات التاريخية أنها أثر من مستوطنة قديمة كانت تستخدم كمرصد مراقبة للسفن الواردة عن طريق الفرات.

وحتى عام ١٧هـ تحولت من مرصد إلى مئذنة حيث شيد بجانب المنارة جامع الفاروق ومازال موجودا إلى الآن ويعتبر من المساجد التاريخية والقديمة المهمة في العراق، ويتميز بأنه يقع على مرتفع من الأرض، أجريت عليه آخر عملية تجديد في منتصف القرن الماضي، حيث تم تعميره عدة مرات، ويوجد في داخله ممر من أسفل المنارة يؤدي إلى النهر كان يستعمل أثناء الغزو عندما لا يستطيعون فتح الأبواب لإدخال المعونة إلى مدينة هيت، وأطلق عليه تسمية (باب السنجق).

قصدها العديد من الباحثين من داخل وخارج العراق وكانت تقصدها العوائل وأيضا الرحلات المدرسية للطلاب.

تعاني المنارة التاريخية اليوم من تشققات في بدن المنارة بسبب غياب الصيانة وأعمال الترميم، الأمر الذي جعلها عرضة لخطر الانهيار، وطالب ناشطون في المدينة الجهات المعنية ولا حياء لمن تنادي، واتهم الناشطون دائرة الآثار بعدم تقديم مشاريع لتأهيلها فضلا عن إهمال الوقف السني المتعمد لعملية الصيانة.

ويخشى أهالي مدينة هيت من فقدان المنارة بسبب التأخير والمماطلة في صيناتها من قبل الجهات الحكومية، وخوفهم من فقدان آخر شاخص لمدينتهم التاريخية التي ضاعت معالمها نتيجة الإهمال الحكومي المتعمد في مشاريع التأهيل.

منارة جامع محمود باشا الجاف

جامع محمود الجاف من المساجد الأثرية والتاريخية تقع في ناحية السعدية بحي الوحدة في محافظة ديالى، تم بناؤه في عهد الدولة العثمانية عام ١٨٩٣م، وأجريت عليه في تسعينيات القرن الماضي بعض أعمال الصيانة.

ويتميز المسجد بسقفه المبني على طريقة القباب الإسلامية القديمة، حيث يحتوي على عشرة قباب، ومايزال محافظا على هذا الطراز التراثي، ويعد المسجد من أهم المعالم التاريخية لمنطقة السعدية.

وتعاني اليوم منارة الجامع من الإهمال، حيث تعرض المسجد للتفجير من قبل تنظيم «الدولة»، إلا أن منارته بقيت صامدة، لكنها تعاني من أضرار شديدة تهددها بالانهيار في حال عدم الاهتمام بها وترميمها

منارة الجامع الكبير في المقدادية

يعد جامع المقدادية الكبير من المساجد التاريخية والتراثية في العراق حيث يناهز عمر منارته الـ ٤٠٠ عام، بني الجامع عام ١٦٢٥م وأعيد بناؤه في ثمانينات القرن الماضي باستثناء المنارة الأثرية فقد تركت على حالها.

وفي عام ٢٠١٦ حرق الجامع وتم تفجيره من قبل الميليشيات الطائفية مع عدة مساجد وجوامع أخرى في محافظة ديالى ومنها جامع المقدادية، حيث هدم الجزء العلوي من منارتهِ الأثرية، بواسطة عبوات ناسفة وتم ذلك على خلفية التفجير المزدوج الذي استهدف أحد المقاهي الشعبية في القضاء.

وهي الآن تعاني من الإهمال ولا يسمح لدائرة الآثار والوقف السني بصيانته وإعادة ترميمه على الرغم من المطالبات العديدة بإعادة إعمارها وإنقاذها من الدمار الذي يهددها.

منارة المعمورة في هيت

تقع منارة المعمورة غرب مدينة هيت في واحة صحراوية مزروعة بالنخيل وتسقى بعين ماء تسمى بعين المعمورة، وتعتبر المنارة من الصروح التاريخية والأثرية المهمة في هيت، وهي تشبه مأذنة جامع الفاروق.

وتقول الروايات إن مأذنة المعمورة هي بقايا مستوطنة اندثرت ولم يبقى منها سوى هذه المنارة الشاخصة إلى يومنا هذا والتي يقصدها الزوار والعوائل من كل مكان وطلاب المدارس في سفراتهم المدرسية.

وإلى الآن لا يوجد الدليل والسبب الواضح لوجود هذه المنارة في هذا المكان بعيدا عن ضفاف نهر الفرات، وما هي الغاية من بناءها خارج قلعة هيت وبعيدا عنها.